



ح محمد حسين حامد الحارثي , ١٤٣٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحارثي , محمد حسين حامد
سقاية الحاج مائرة بنى هاشم .
محمد حسين حامد الحارثي .
مكة المكرمة , ١٤٣٤ هـ

ص ١ , سم

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٠١-١٩٦٣-٩

١ - الحج - خدمات أ.العنوان
ديوي ٢٥٢,٥ ١٤٣٤/٣٦٤٤

رقم الإيداع : ١٤٣٤/٣٦٤٤
ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٠١-١٩٦٣-٩

تصدير:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا وحبينا النبي الأمي الأمين، محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي،
وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على سنته إلى يوم الدين .

ومكة وقد اختارها الله عز وجل مكاناً لبيته المحرم فقال
تعالى: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى
للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً...﴾^(١)
وقال تعالى على لسان إبراهيم الخليل: ﴿ربنا إني أسكنت من
ذريتي بوادي غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل

(١) سورة آل عمران، آية ٩٦، ٩٧.

أفئدة من الناس تهوي إليهم وامرئقهم من الثمرات لعلهم

يشكرون ﴿٢﴾

والدراسة التي بين أيديكم (سقاية الحاج مأثرة بني هاشم) تناول بشيء من

الإجمال المسيرة التاريخية لسقاية الحاج التي أكرم الله بها بنو هاشم.

وعن سقاية حاج هذا البلد الأمين، ورد عن هاشم بن عبد مناف جد

المصطفى الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم مناشدة لقومه، **(ما يُشكَلُ**

نداء لكل ساكني مكة على مدار الزمان) قائلا: "يامعشر قريش إنكم

جيران الله وأهل بيته وإنه يأتيكم في موسمكم هذا زوار الله تبارك ذكره

يعظمون حرمة بيته، وهم أضيافه وأحق الناس بالكرامة، فأكرموا أضيافه

وزوار كعبته. . ."، وستقرأون ذلك والمنريد من هذه المسيرة

(٢) سورة إبراهيم، آية ٣٧.

المباركة لأهل مكة البلد الحرام من خلال دراسة أخونا وحبينا
الدكتور الشريف محمد بن حسين الحارثي، وهو من أبناء مكة
الكرام، وينتمي إلى الأشراف النُمويين، فجدهم (الشريف محمد
الحارث بن الشريف الحسن بن الشريف محمد أبي نُمي الثاني مرحمهم
الله- والأخيران هما "أميرا الحجاز في القرن العاشر الهجري" من
سلالة الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه).^(٣)

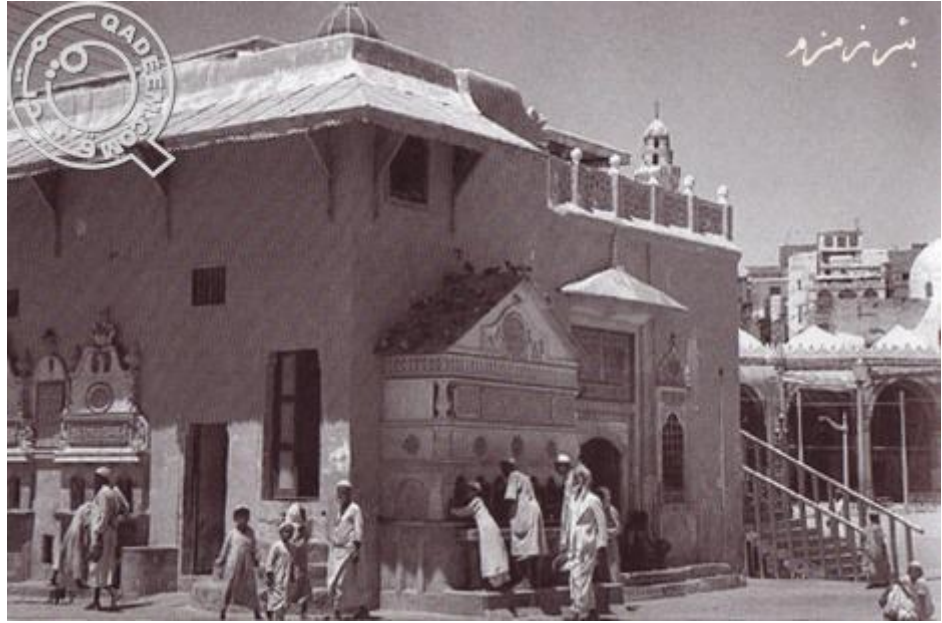
ومرؤية ملتقى الأحبة الثقا في الأدبي: أن يكون المنتدى المكي
المتميز بترسيخ مبدأ أخوة المؤمنين، وإحياء وتأصيل الثقافة المكية
والعادات الحجازية من موقعه بجوار مهبط الوحي الأول أمام جبل
النور.

(٣) لمزيد من التفاصيل عن هذه القبيلة الهاشمية المكية العريقة، انظر: كتاب (الاستشراف
على تاريخ أبناء محمد الحارث الأشراف- دراسة تاريخية وثائقية)، الطبعة الثانية، ١٤٣٣ هـ-
٢٠١٢م، مؤسسة الريان، بيروت.

ولما كان المؤلف من مرواد هذا الملتقى، ومن المشاركين في محاضراته ونشاطاته، والذي يهتم بشؤون مكة المكرمة وشجونها تأريخياً وحضارياً، فقد حرص الملتقى على إصدار هذه الدراسة التاريخية التي تشكل جانباً هاماً من تاريخ الحرم المكي الشريف.

وإني أصالة عن نفسي ونيابة عن أحبائي في ملتقى الأجابة لأشكر الدكتور الشريف الحارثي على جهده الرائد وعمله العلمي القيم . . . وسيستمر هذا الملتقى - بمشيئة الله وفضله - في دعم النشاطات الثقافية ونشر الأبحاث والكتب عن مكة المكرمة طوال مسيرته المباركة . والله الموفق .

عبد الحميد محمد أمين كاتب



• صورة لمبنى السقاية بالحرم المكي الشريف.

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين الذي جعل مكة البلد الأمين

موطناً وسكناً لنا ولأجدادنا الأقدمين، والصلاة والسلام المباركان

العاطران الدائمان إلى يوم الدين على شفيع الأمة ونبي الرحمة الذي أرسله

الله تعالى رحمة للعالمين نبينا وسيدنا محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي

الأمين خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي سعدت مكة البلد الأمين بمولده

ونشأته وبعثته على ثراها وبين شعابها وعلى جبالها، وعلى آل بيته الطيبين

الطاهرين، وصحبه الأكرمين الذين وفقهم الله لاتباع الحق المبين.

بين يدي القارئ الكريم دراسة تاريخية تبتدى في الفصل الأول: بـ (مكة البلد

الأمين " موقعاً وفضائل ")، يليه الفصل الثاني: التعريف بـ (قريش

وأحفاده)، ثم الفصل الثالث: بيان نشأة (بئر زمزم وسقاية الحاج قبل البعثة

النبوية)، ويليه الفصل الرابع: عن (سقاية الحاج في العهد النبوي)، والفصل الخامس: عن (سقاية الحاج في العهود الإسلامية المختلفة)، ثم الانتقال في الفصل السادس: إلى (نواب العباسيين في السقاية)، واختتام السقاية بالفصل السابع: عن السقاية في (العهد السعودي الزاهر).

مختتماً هذه الدراسة بقائمة تاريخية بمن شرفهم الله بإمرة البلد الحرام ورعاية الحجيج، في الفصل الثامن بعنوان: (أمراء مكة منذ فتحها " ٨ - ١٤٣٤هـ").

شكر وتقدير:

الشكر أولاً لله عز وجل على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وفي
صدارتها نعمة الإيمان والإسلام، فله الحمد من قبل ومن بعد .

وعملاً بقول المصطفى الحبيب محمد عليه وآله الصلاة والسلام: "لا يشكر
الله من لا يشكر الناس"^(٤) .

أقدم بالشكر والتقدير (الملتقى الأحياء الثقافي الاجتماعي

بمكة المكرمة) ممثلاً في مؤسسه الفضال الحبيب الأستاذ عبد الحميد

كاتب، وكافة أحيائه؛ لمبادرتهم وحرصهم على طباعة هذه الدراسة

التاريخية، كجزء من نشاطات الملتقى، وخدمة للتاريخ والتراث المكي .

وأسأل الله أن يكتب لهم التوفيق والسداد .

(٤) رواه أبو داود (١٥٧/٥-١٥٨ ح ٤٨١١) وسكت عليه الترمذي (٣٣٩/٤ ح ١٩٥٤ م) وقال: "حسن صحيح) والطيالسي في مسنده (ص ٣٢٦)، وأحمد "المسند (٢١٢/٥) وابن حبان في صحيحه "الإحسان (١٧٣/٥) والبيهقي في الكبرى (١٨٢/٦) وإسناده صحيح: كما في المشكاة رقم (٣٠٢٥) وصحيح الجامع، رقم (٦٦٠١) للألباني.

الفصل الأول:

مكة البلد الأمين

مما لا جدال فيه أن مكة المكرمة لا تغيب عن خيال المسلم،
مهما كانت درجة إيمانه، لأنها بكل بساطة مهبط الوحي
والرسالة المحمدية، ومهوى أفئدة المسلمين من جميع أنحاء المعمورة،
بمختلف شرائحهم مهما اختلفت ألوانهم وألسنتهم.

فهي قبلة أهل الأرض كلهم، وليس على وجه الأرض قبلة
غيرها، حيث قال الله تعالى: (فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره)، وقال تعالى: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركاً وهدى للعالمين، فيه آيات بينات، مقام إبراهيم ومن

دخله كان آمناً)، وقال تعالى: (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً).

الموقع الجغرافي:

مكة المكرمة مدينة تهامية تقع على السفوح الدنيا لجبال السروات فهي بذلك تمثل نقطة الالتقاء بين تهامة وهذه الجبال التي تحيط بمكة من جميع الجهات، فمكة مجموعة من الأودية المتخللة لهذه الجبال وهي أيضاً منافذها وخاصة كلما اتجهنا إلى الساحل من الجهة الغربية. فتضاريس مكة المكرمة تتكون من مجموعة من الجبال والكتل الجبلية السوداء من مادة الجرانيت والتي تشكلت ضمن تشكيلات الدرع العربي المكون من صخور القاعدة القديمة خلال الأنزمنة الجيولوجية

القديمة وتخلل هذه الجبال مجموعة من الأودية القديمة من أهمها وادي
إبراهيم الذي يقع فيه (البيت الحرام) .

ولموقع مكة أهمية كبرى إذ كان يمثل في منتصف خط
القوافل التجارية القديمة التي كانت تراول نشاطها بين اليمن
جنوباً وبلاد الشام شمالاً .

اختيار الحرم على سائر الأراض:

تقع مكة المكرمة في منطقة تحيط بها التلال القاحلة الجرداء،
والصخور والجبال المتشابكة، والأودية الجرانيتية، على دائرة
عرض ٢٥/٢١° شمالاً، وخط طول ٤٩/٣٩° شرقاً، وترتفع عن
سطح البحر بحوالي ٣٦٠ متراً .

وعلى هذا فهي تقع ضمن سهل تهامة الساحلي، الممتد على طول
ساحل البحر الأحمر من أقصى شماله عند خليج العقبة، إلى نهايته
الجنوبية عند باب المندب.

وقد توصل أحد العلماء إلى أن الإشعاعات الكونية تتلاقى في
مركزها عند مكة، وذلك بواسطة الأجهزة العلمية الحديثة التي
تدرس بواسطتها المواقع الطبوغرافية على كوكب الأرض.

ثم توصل أحد الباحثين العرب المسلمين وهو: الدكتور حسين
كمال الدين عند إعداده خريطة جديدة للكعبة الأرضية يحدد من
خلالها اتجاهات القبلة، وذلك لحاجة المسلمين إلى معرفتها ليتجهوا إليها
في الصلاة، عندما يكونون في أماكن بعيدة عن المساجد، أو في
بلاد غير المسلمين: إلى أن مكة المكرمة هي مركز الأرض،

وتعتبر منتصف العالم؛ إذ يقول: "إني بعدما وضعت المخطوط الأولى في هذا البحث، ورسمت عليها القارات الأرضية، وجدت أن مكة المكرمة هي مركز لدائرة تمر بأطراف القارات الأرضية، أي أن الأرض اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة المكرمة، توزيعاً منتظماً، وأن مدينة مكة المكرمة في هذه الحالة تعتبر مركزاً للأرض اليابسة، وصدق الله العظيم، إذ قال سبحانه وتعالى: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا مَرِيبَ فِيهِ... الآية) .^٥

من فضائل مكة المكرمة:

اختارها الله عز وجل لبناء بيته ومولد نبيه الخاتم ومبعثه صلى الله عليه وسلم ، وجعلها منسكاً لعباده وأوجب عليهم الإتيان إليها من القريب والبعيد فلا يدخلونها إلا متواضعين متخشعين متذللين كاشفي رؤوسهم متجردين عن لباس أهل الدنيا ، وجعلها آمناً لا يسفك فيها

(٥) ابن دهب: الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به، ص ٣٥، سعد المرصفي: الكعبة مركز العالم، ص ١٥٢. والآية رقم ٧ سورة الشورى.

دم ، ولا يلتقط لقطتها للتمليك بل للتعريف ، وجعل قصدها مكفراً لما سلف من الذنوب ، وليس على وجه الأرض بقعة يجب على كل قادم السعي إليها غير مكة المكرمة وشرع الطواف بالبيت الذي فيها دون غيرها وليس على وجه الأرض موضع يشرع تقبيله واستلامه غير الحجر الأسود والركن اليماني ، وأقسم بها في كتابه العزيز في موضعين منه ، وتضاعف أجر الصلاة في المسجد الحرام ، وبها قبلة أهل الأرض كلهم ، ويحرم استقبالها واستدبارها عند قضاء الحاجة ، ويعاقب فيها على الهم بالسيئات وإن لم يفعلها ، وتضاعف مقادير السيئات فيها لأن السيئة في حرم الله وبلده أعظم منها في طرف من أطراف الأرض ، وجذبها للقلوب أعظم من جذب المغناطيس للحديد ، ولا يقضون منها وطراً ، بل كلما انردادوا إليها نريارة انردادوا إليها شوقاً .

وورد أن بها مواضع تستجاب فيها الدعوات وتقال فيها العشرات وتمحى فيها السيئات وتكشف فيها الكربات ومن خصائصها تحريم حمل السلاح فيها ، ودخول الكفار إليها وحراستها بالملائكة فلا يدخلها الدجال .

وفيما يلي بعض الروايات الدالة على أهم فضائل مكة المكرمة:

- ١- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهو واقف على الحزورة: "والله إنك خير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت" (٦).
- ٢- وقال صلى الله عليه وسلم: "ما أطيبك من بلد وأحب إلى، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك" (٧).
- ٣- وقال صلى الله عليه وسلم: "أما والله لأخرج منك وإني لأعلم أنك أحب بلاد الله إلي وأكرمه على الله، ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت" (٨).
- ٤- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة: "إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يعصده شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ولا يحتلى خلاها" (٩).

(٦) الحزورة بالفتح ثم السكون وفتح الواو هي الرابية الصغيرة، وكانت سوق مكة، وكانت بفناء دار أم هانئ عند الخياطين، ودخلت في توسعة الحرم قديماً وعرف باب هناك بباب الحزورة قديماً. (جامع الترمذي، المناقب (٣٩٢٥) حديث حسن غريب صحيح)

(٧) جامع الترمذي، المناقب (٣٩٢٦) حديث حسن صحيح غريب.

(٨) مجموع الزوائد ٢٧٣/٣ رجاله ثقات.

(٩) صحيح مسلم، الحج (١٣٥٣).

٥- وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة وليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها".^(١٠)

٦- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر آتي أهل البقيع فيحشرون معي ثم أنتظر أهل مكة فأحشر بين الحرمين".^(١١)

من أسماء مكة المكرمة:

١- مكة: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَمَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾^(١٢)، ومكة أهلكه وتقصه، وسميت مكة، للحرم كله لأنها تنقص الذنوب وتقنيها أو تهلك من ظلم فيها، أو لأنها تمك الجبابرة أي تهلكهم وتذهب نخوتهم، أو لأنها تجذب الناس إليها فهو من قول العرب: أمتك الفصيل ضرع أمه إذا امتصه.

٢- بكة: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾^(١٣)، خرقة وفرقة وفسخه وورد نخوته،

(١٠) أخبار مكة للفاكهي رقم ١٤٤٨ بإسناد حسن.

(١١) زاد المعاد ٢٠١/٢. ١١

(١٢) سورة الفتح (٢٤)

(١٣) سورة آل عمران (٩٦)

ووضعه ودق عنقه، ومنه بكة لبكة لانردحام الناس بها ،
 أو لأنها تضع من نخوة المتكبرين ، وهناك أربع أقوال في
 المراد من بكة كالتالي : أنها اسم للبقعة التي فيها
 الكعبة ، إنها ما حول البيت ومكة وماء وماء وراء ذلك ، أنها
 المسجد والبيت ، ومكة اسم للحرم كله إن بكة هي
 مكة .

٣- أم القرى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدَّقُ الَّذِي بَيْنَ
 يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ ^(١٤) ، وفي تسميتها بذلك
 أربع أقوال:

١- لأن الأرض دحيت من تحتها فهي سرية الأرض
 ووسط الدنيا أي أن الأرض اليابسة على سطح
 الكرة الأرضية موزعة حول مكة تونريعا منتظما
 ومكة مركز الأرض اليابسة والاتجاه الصحيح
 للصلاة في أية مدينة على سطح الأرض هو أقصر قوس
 يربطها بمكة المكرمة، وقد أثبتت البحوث العلمية
 الفلكية أن الكعبة هي مركز الأرض وقد
 بنيت في قلب مكة المكرمة .

٢- لأنها أقدمها .

٣- لأنها قبلة جميع الناس يؤمنونها (أي يتجهون إليها في
 الصلاة) .

(١٤) سورة الأنعام (٩٢) .

٤- لأنها أعظم القرى شأنًا.

٤- البلد: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^(١٥)، والمقصود من البلد هنا مكة المكرمة.

٥- البلد الأمين: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾^(١٦)، قال ابن الجوزي: يعني مكة بأمن فيها الخائف في الجاهلية والإسلام، والعرب تقول للآمن: أمين.

٦- البلدة: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١٧)، قال ابن الجوزي وهي مكة.

٧- حرم آمن: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا...﴾^(١٨)، وكان آمنًا عبر التاريخ على اختلاف الأديان والمذاهب لا يدخلونه إلا محرمين، وإذا مسهم الخوف تجأوا إليه آمين ولم يقتصر الأمن فيه على الإنسان بل شمل أيضا النبات والحيوان، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة: إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض فهو

(١٥) سورة إبراهيم (٣٥).

(١٦) سورة التين (٣).

(١٧) سورة النمل (٩١).

(١٨) سورة القصص (٥٧).

حرام بجرمة الله إلى يوم القيامة ولا يعضد شوكة ولا يتفر
صيده (١٩).

٨- واد غير ذي نمرع: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذِمَّتَيْهِ بِوَادِ
غَيْرِ ذِي نَمْرُعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ (٢٠)، قال ابن الجوزي:
يعني مكة، ولم يكن فيها حرث ولا ماء.

٩- معاد: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي
أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٢١)، قال ابن
عباس: أي لردك إلى مكة.

قرية: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي

أَخْرَجْتكَ أَهْلَكُنْهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ (٢٢)، قال ابن

الجوزي: والمراد بقريته صلى الله عليه وسلم هي مكة (٢٣).

(١٩) صحيح البخاري، جزاء الصيد ١٨٣٤.

(٢٠) سورة إبراهيم (٣٧).

(٢١) سورة القصص (٨٥).

(٢٢) سورة محمد (١٣).

(٢٣) الأزرقى: أبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد: (ت ٢٥٠هـ)، أخبار مكة وما جاء فيها
من الآثار، دراسة وتحقيق: عبدالملك بن دهيش، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م
، ج٢، ص٦٦٩، الفاسي: شفاء الغرام، ج ١، ص١١١؛ السنجاري: منائح الكرم،
ج١، ص٢١٣؛ عبدالله الغازي: إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، تحقيق عبدالملك بن
عبدالله بن دهيش، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، توزيع: مكتبة الأسد للنشر والتوزيع
بمكة، ج١، ص٢٠١؛ عبدالغني: تاريخ مكة قديماً وحديثاً، ص١١.

نبذة تاريخية عن مكة المكرمة:

وأشهر ما عرفت به البلدة المقدسة " . . مكة . . " ، ويعد بطليموس أول الجغرافيين الذين تحدثوا عن مكة المكرمة، إذ ذكرها (مكربة) MACROBA، وهو اسم آرامي يقصد به مكة المكرمة ، وقيل: أن الكلمة تحريف للكلمة العربية (مقرب)، وهما نعت وصفي للبيت صابر علماء ، وقيل أن اسم مكة أو مكا بابلي معناه البيت ، بينما يرى آخرون أن هذا الاسم مشتق من الاسم السبئي (قلورابا)، ومعناه (القدس) أو (الحرم)، ويرى عبد القدوس الأنصاري رحمه الله في تأويل الاسم أن بطليموس حرف بلهجته الأعجمية الاسم العربي، الذي هو حسب رأي الأنصاري (مكة الرب) أي (بلد الله) وقد اعترض على الاسم (مكورابا)، حيث يرى أن

هذا الاسم لا بد أنه (مكة الرب) أو (مكة أم الرب) بقلب
لام التعريف إلى (أم) على لهجة أهل اليمن ، وربما سمع بطليموس
هذا الاسم من التجار العرب ، فنقله إلى لغته محرفاً ، وقيل :
سميت مكة لأنها تمك الجبارين ، أي تذهب نخوتهم ، وقيل :
لأن ردحام الناس فيها ، وقيل : لقلة ماؤها ، وقيل : لأنها تمك الذنوب
أي تذهب بها ، أو تمك الفاجر ، أي تخرجه منها .

اختلفت آراء المؤرخين وتعددت في أول من بنى مكة ،
فذكر المؤرخون أن أول بناء مكة الملائكة ، ثم آدم عليه
السلام ، ثم ابنه شيت عليه السلام ، وقد ضعف عدد من
المؤرخين هذه الروايات وتوقف عندها آخرون دون نفي أو إثبات
. ولكن النشأة المجمع عليها تأريخياً تبدأ من هجرة أبينا
إبراهيم الخليل ونزوجه هاجر وابنه إسماعيل عليهم السلام إلى

مكة قبل أربعة آلاف سنة أي نحو عام ١٩٠٠ قبل الميلاد، حيث
وصلوا إليها وهي وادٍ لا ماء فيه ولا نزرع إلا شجر السلم
والسمر، وترك إبراهيم عليه السلام نروجه وابنه في موضع
الحجر، وأمر هاجر أن تتخذ فيه عرشاً، وتوجه إلى الله عز
وجل بقوله: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي
إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾^{٢٤}.
وأخذت هاجر تبحث عن الماء بين الصفا والمروة حتى نزل جبريل
عليه السلام فضرب موضع بئر زمزم، فتفجر ماؤها،
وهكذا دبت الحياة في هذا الوادي المقفر، واستبشرت
هاجر بذلك خيراً كثيراً، ثم بعد ذلك وصلت قافلة جرهم

(٢٤) سورة إبراهيم، آية ٣٧.

عائدة من الشام إلى اليمن، فاستراحت بأسفل مكة كعادتها،
فراوا الطير يحوم في سماء الوادي فوق موضع بئر نرمنز، ولم
يعهدوا مرؤية مثل ذلك عند استراحتهم بمكة في رحلاتهم
السابقة، فبعثوا من يستطلع الأمر فعاد إليهم بما شاهدوه،
فذهبوا إلى بطن مكة، ووجدوا هاجر وابنها إسماعيل عند بئر
نرمنز، فاستأذنوها في السكنى بالقرب منها، فرحبت بهم
، وبعث هؤلاء الجرحميون إلى ذويهم في اليمن فأتوا مكة
وسكنوا بها، وشب إسماعيل بينهم، فتزوج منهم مرتين،
ثم ماتت أمه، وبقي معهم، وكان طعامهم الصيد
وشرابهم نرمنز. كما عاد إبراهيم إلى مكة مرة أخرى
وصدر الأمر الإلهي له ولابنه ببناء البيت بعد أن بوأ مكانه
لهما، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ

البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والعاكفين
والركع السجود ﴿٢٥﴾ ونادى إبراهيم في الناس بالحج، فحج
معه ابنه إسماعيل، ومعهما جبريل عليه السلام يعلمهما المناسك،
وتمثل إبليس للخليل عند جمرة العقبة، وهكذا حج إبراهيم
وإسماعيل وحجت قبله وبعده الرسل والأنبياء الكرام،
والأمم حتى هذا الزمان.

وظل إسماعيل يلي أمر البيت حتى توفاه الله، ثم تولى أبناؤه من
بعده أمر البيت، وكان عددهم اثني عشر ولداً أكبرهم
نابت، الذي ولي أمر مكة بعد وفاة والده، ثم أعقبه مضاض بن
عمرو الجرهمي جد أبناء إسماعيل لأهمهم، وكانت جرهم
وقطورا آنذاك هما سكان مكة، وكان سيد جرهم

(٢٥) سورة الحج آية ٢٦.

مضاضاً ؛ وسكن بقومه في أعلى مكة وقعيقعان، وسيد
قطورا السميع، ونزل بقومه أجيادين الكبير والصغير بأسفل
مكة، وكان كلاهما يعشر من يدخل مكة من جهته،
ولكنهما اختلفا فيما بعد، وبغى بعضهم على الآخر، وحدث
قتال شديد بينهما انتصرت فيه جرهم، فأخرجوا قطورا من
الحرم كله إلى المناطق الواقعة في الأطراف، وهي المناطق التي
كانوا يسكنونها قبل دخولهم، واستيطانهم بها، وتذكر
الروايات التاريخية أن أبناء إسماعيل استعادوا ولاية البيت،
وشؤون مكة من أخوالهم الجرهميين بعد أن حكموا ثلاثمائة
عام، وأخرجوهم إلى جهينة، وظلت ولاية البيت في أبناء إباد،
ثم في مضر، ثم في إياس بن مضر، ثم في ضبة بن مضر،
ثم في أخيه سعد بن مضر، ثم في أسد بن خزيمه، فبقيت

ولاية البيت نرمناً طويلاً حتى آلت إلى حاجب بن نمرارة ، إلى
العباس بن نمرارة ، وحين أوشك سد مأرب على الخراب مرحل
من سبأ عمرو بن عامر وطلب بن ثعلبة من جرهم التي آلت إليها
الأموار بعد ذلك حسب مرواية الأنزريقي ، فلم يقبلوا واقتتلا
حتى كان النصر لخزاعة ، فتولى الأمر عمرو بن لحي .
ويذكر المؤرخون أن خزاعة وفدت إلى مكة في الفترة
الواقعة بين نبي الله عيسى عليه السلام ونبينا محمد صلى الله عليه
وآله وسلم ، وفي مرواية أخرى حوالي القرن الأول الميلادي
بمعنى أن هناك نحو (١٣) قرناً مضت بين خروج الجرهميين من
مكة إلى استيلاء خزاعة على البيت لا نعلم من أحداثها
شيئاً ، وقد بلغ عمرو بن لحي هذا من العزرة والشرف ما لم يبلغه ملك
عربي قبله وبعده في الجاهلية ، وهو الذي نصب الأصنام حول

الكعبة ، وهو أول من غير الحنيفة ملة إبراهيم عليه السلام ،
واستمر أمر مكة في عمرو ، ثم في أبنائه من بعده ثلاثمائة
عام على الأمرجج ، وكان آخرهم حليل بن حبشة بن
كعب بن عمرو بن لحي .

ثم ولي أمر مكة قصي بن كلاب في الفترة الواقعة بين أواخر
القرن الرابع الميلادي وأوائل الخامس ، فجمع قومه قریش ، وأنزل
منازلهم حول الكعبة بعد أن كانوا في شعاب مكة ،
وكانت حدودها وقتذاك لا تتعدى السفوح المنخفضة لجبل أبي
قيس شرقاً ، وجبل قيقعان (جبل هندي) غرباً ، وأول المسفلة
جنوباً ، والردم (المدعى) شمالاً ، وقد خط قصي للكعبة ساحة
توازي صحن المطاف القديم ، وأباح للناس أن ينوا بيوتهم دون
ذلك ، ثم أمرهم أن يجعلوا بين بيوتهم أنيقة يفضون منها إلى

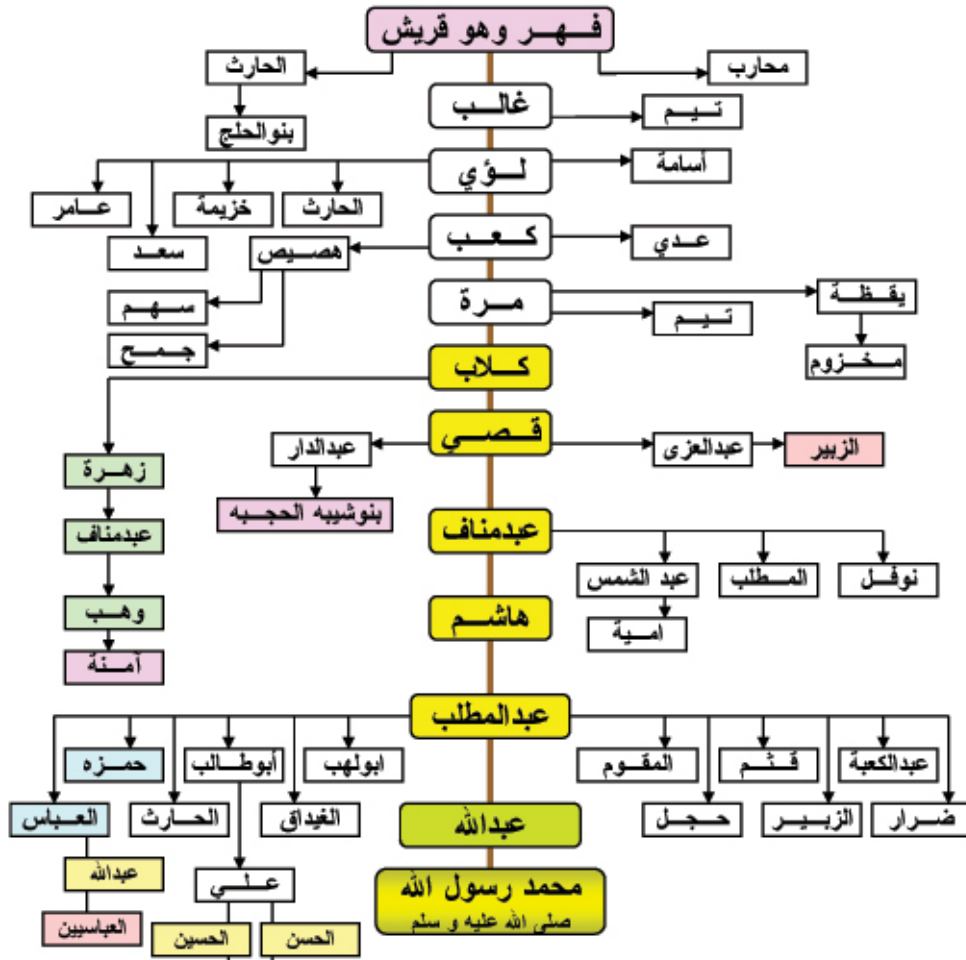
ساحة الكعبة ، كما أمرهم بعدم رفع بناء بيوتهم عن الكعبة لتظل مشرفة عليها ، وأنشأ دار الندوة ، ووزع الوظائف من مرفادة ، وسدانة ، وسقاية ، ولواء وغيرها ، وخلف من بعده أبناؤه فاختلّفوا فيما بينهم حيث أجمع بنو عبدمناف على اتّناع مابأيدي عبدالدار ونتيجة هذا النزاع انقسمت قرش بطنين ، فكان مع عبدمناف بنوأسد ، وذرهمرة ، وتيم ، والحارث ، وأما آخرون فانحازوا إلى بني عبدالدار ، واعتزل عامر والحارب الحزبين ، ثم تصالحوا ، وتسنى لبني هاشم بن عبدمناف التفرد بأمر مكة ، وهو صاحب الحركة التجارية والاقتصادية العظيمة التي شهدتها مكة آنذاك ، ولما توفى ولي الأمر بعده أخوه المطلب بن عبد المطلب بن هاشم ، الذي ترع على نزعامة مكة قرابة نصف قرن تقريباً من ٥٢٠م إلى ٥٧٩م ، ثم بعد

وفاته تولى بعض أمور مكة حرب بن أمية ، فتفرقت بذلك
مناصب حكومة مكة في بني عبدمناف وغيرهم من
قريش، ولكن أباطالب بن عبدالمطلب بن هاشم استطاع أن
يتبوا مكانة أبيه، وفي نهاية القرن السادس الميلادي ومطلع السابع
كان على نزعامة قريش أربعة هم : عتبة بن مربيعة بن أمية بن
عبدشمس، والأسود بن المغيرة بن عمرو بن مخزوم، وقيس بن
عدي السهمي، وأبوطالب بن عبدالمطلب بن هاشم، ثم شهدت
مكة مرحلة الخلافات بين قريش بدعم خارجي (من القبائل
المجاورة)، ولكنها سرعان ما اتحدت بعد ظهور الإسلام ،
وهجرة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، والذي فتح

مكة في السنة الثامنة للهجرة. (٢٦)

(٢٦) ناصر بن علي الحارثي: المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، ص١٩٥. ولمزيد من
التفاصيل انظر: الأزرقى: أخبار مكة، ج١، ص٩٤-١٨٥؛ الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد

نسب قريش



الحرام، ج ٢، ص ٦٣٣-٧٤٨؛ السنجاري: مناح الكرم، ج ١، ص ٢٨١-٢٨٠؛ الغازي: إفادة الأنام، ج ١، ص ٢٩٠-٢٩٨، أحمد السباعي: تاريخ مكة، ص ١٥-٤٠.

الفصل الثاني:

قريش وأحفاده:

قال الله تعالى: ﴿إِلْيَافِ قُرَيْشٍ * إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ *
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَلَّهُمْ مِنْ
حُوفٍ﴾

قيل المراد بذلك ما كانوا يألفونه من الرحلة في الشتاء إلى اليمن وفي
الصيف إلى الشام في المتاجر وغير ذلك ثم يرجعون إلى بلدهم آمنين في
أسفارهم لعظمتهم عند الناس لكونهم سكان حرم الله فمن عرفهم أحترمهم
بل من صوفي إليهم وسار معهم أمن بهم وهذا حالهم في أسفارهم
ورحلتهم في شتائهم وصيفهم وأما في حال إقامتهم في البلد فكما قال الله
تعالى ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مِّنَّا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ (٢٧)

(٢٧) العنكبوت، آية ٦٧ ؛ انظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، ١٤٠٠-
١٩٨٠م، دار الفكر، ج ٤، ص ٥٥٤.

وقد أثنى نبينا الحبيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم على قريش
فقال: "الناس تبع لقريش في هذا الشأن، مسلمهم تبع لمسلمهم، وكافرهم تبع
لكافرهم". (٢٨)

قال الإمام أبو بكر بن أبي عاصم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع
عن سفيان عن ابن خثيم عن إسماعيل بن عبيد الله بن رفاعة عن أبيه عن
جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إن
قريشاً أهل صدق وأمانة، من بغاهم العواثر أکبه الله لوجهه". (٢٩)

(٢٨) أخرجه البخاري في: ٦١- كتاب المناقب: ١- باب قوله تعالى ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم
من ذكر وأنثى﴾ حديث ١٤٥٦، ص ٣٤٧؛ مختصر صحيح مسلم للمنذري: كتاب الأمانة، باب
الخلفاء من قريش، حديث رقم ١٢٠٣، ص ٣١٨.

(٢٩) عبدالعزيز الراجحي: لذة العيش في فضائل قريش الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ،
ص ٧٢-٧٣، (رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٤٠/٤) عن وكيع به؛ والبخاري في الأدب
المفرد (٧٥) والحاكم في مستدرکه (٧٣/٤)؛ انظر: السنة لابن أبي عاصم: الطبعة الأولى،
١٤٠٠، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ج ٢، ص ٦٣٥.

فهر:

وهو قريش، ومن لم يلد فهد، فليس من قريش^(٣٠)، هو جماع قريش^(٣١)، وكان رئيس الناس بمكة في زمانه، وهو الذي قاتل حسان الحميري ملك اليمن الذي غزا مكة ليجعل حج الناس عند بلاده، فهزمت حمير وأسر حسان ملك حمير، أسره الحارث بن فهر، وبقي أسيراً في مكة ثلاث سنوات، حتى اقتدى منهم نفسه، فخرج به، فمات بين مكة واليمن.^(٣٢)

(٣٠) الزبيري: عبدالله المصعب بن عبدالله المصعب " نسب قريش " ، تحقيق: أ. ليفي بروفنسال، الطبعة الثالثة ، دار المعارف، ج ١، ص ١٢ .

(٣١) معنى قريش: اختلف في المعنى، فالتقرش أي التجمع، فقالت العرب: تقرش بنو النضر، أي قد تجمعوا.. ؛ انظر الطبري: تاريخ الأمم والملوك، المجلد الأول ، ص ٥١١ .

(٣٢) الطبري : أبي جعفر محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك، الطبعة الثالثة ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، المجلد الأول ، ص ٥١٠؛ وانظر: أنساب الأشراف: لأحمد بن يحيى البلاذري، الجزء الأول، ص ٣٨، تحقيق: محمد حميد الله، الطبعة الثالثة، دار المعارف.

قصي:

اسمه زيد، وإنما قيل له قصي^(٣٣)، وولي قصي البيت وأمر مكة والحكم بها،
وجمع قبائل قريش، فأنزلهم أبطح مكة. وكان بعضهم في الشعاب ورؤوس
جبال مكة، فقسم منازلهم بينهم، فسُمي مُجَمَّعاً، وله يقول مطرود - وقيل:
إن قائله حذافة بن غانم -:

أبوكم قُصَيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجَمَّعاً *** بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فَهْرِ
وتملك على قومه وأهل مكة فملكوه، فكان قصيُّ أول ولد كعب بن لؤي
أصاب ملكاً أطاع له به قومه، فكانت إليه الحجابة والسقاية والرفادة ودار
الندوة واللواء، فحاز شرف مكة كله، وقطع مكة أرباعاً بين قومه، فأنزل
كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها.

(٣٣) سمي زيد قصياً لبعده من دار قومه، وأنه أقصي عنهم.

عبد مناف:

واسمه المغيرة، وكان يقال له القمر من جماله وحسنه، وقيل فيه:

كانت قريشُ بيضةً فتفلقتُ *** فالحُ خالصةٌ لعبدِ منافِ. (٣٤)

هاشم:

اسمه عمرو؛ وإنما قيل له هاشم، لأنه هشم الثريد لقومه بمكة وأطعمه، وله

يقول مطرود بن كعب الخزاعي - وقال ابن الكلبي: إنما قاله ابن الزبيري:

عمرُ والذي هشمَ الثريدَ لقومه *** ورجالُ مكة مُسننونَ عجافُ

وكان هاشم أول من سن الرحلتين لقريش: رحلة الشتاء والصيف.

وكان أول من أخذ لقريش العِصمَ، فانتشروا من الحرم، أخذ لهم هاشم

حبلاً من ملوك الشام والروم وغسان، وولي هاشم بعد أبيه عبد مناف

(٣٤) الطبري: الأمم والملوك: المجلد الأول، ص ٥٠٥.

السقاية والرفادة، وكانت السقاية والرفادة بعد هاشم إلى أخيه المطلب
(٣٥)، كما سيأتي بيانه.

عبد المطلب:

اسمه شيبة، وكان في رأسه شيبة، وقيل له عبد المطلب، ويكنى أبا الحارث
" أكبر أبنائه، وكان لعبد المطلب بعد مهلك عمه المطلب بن عبد مناف ما
كان إلى من قبله من بني عبد مناف من أمر السقاية والرفادة، وشرف قومه،
وعظم فيه خطره، فلم يكن يُعدل به منهم أحد، وهو الذي كشف عن
زمزم، بر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام (٣٦).

(٣٥) الطبري: الأمم والملوك: المجلد الأول، ص ٥٠٤؛ الزبيرى: "نسب قريش"، ج ١،
ص ١٥.

(٣٦) الطبري: الأمم والملوك: المجلد الأول، ص ٥٠٢.

الفصل الثالث

بئر زمزم وسقاية الحاج قبل البعثة النبوية

مروى الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه في قصة نبع
زمزم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "أقبل إبراهيم بإسماعيل
وأمه - هاجر - عليهم السلام، وهي تُرضعه، حتى وضعها عند
البيت عند دوحه فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ
أحد، وليس بها ماء، فوضعها هناك، ووضع عندهما جراباً فيه تمر،
وسقاة فيه ماء .

ثم قفى إبراهيم منطلقاً، فتبعته أم إسماعيل، فقال: يا إبراهيم
أين تذهب وتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء؟



لقطة من داخل بئر زمزم
المصدر المغذي للبئر من اتجاه الكعبة
WWW.ZAMAZEMAH.COM

arab3.com

Arab7.com

فقلت له ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها، فقلت له: الله أمرك

بهذا؟

قال: نعم، قلت: إذن لا يضيعنا، ثم رجعت.

فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه،

استقبل بوجهه البيت، ثم دعا بهؤلاء الكلمات، ورفع يديه فقال:

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ

رَبَّنَا لِئُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ

مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (٣٧)

وجعلت أم إسماعيل تُرضع إسماعيل، وتشرب من ذلك الماء،

حتى إذا نفذ ما في السقاء، عطشت وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه

يتلوى، أو قال: يتلبط - أي: يتمرغ ويضرب بنفسها لأرض -، وفي

(٣٧) سورة إبراهيم: آية (٣٧).

رواية أخرى للبخاري: "كأنه ينشع للموت - أي يشهق ويعلو صوته كالذي ينازع - فلم تُقرأها نفسها .

فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً؟ فلم تر أحداً، فهبطت من الصفا، حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف دبرها - أي: قميصها -، ثم سعت سعي الإنسان المجهود، حتى جاوزت الوادي، ثم أتت المروة، فقامت عليها، فنظرت هل ترى أحداً؟ فلم تر أحداً، ففعلت ذلك سبع مرات .

قال ابن عباس: قال النبي ﷺ (فذلك سعي الناس بينهما) .

فلما أشرفت على المروة، سمعت صوتاً، فقالت: صد - تريد نفسها - ثم تسمعت أيضاً، فقالت: قد أسمعت، إن كان عندك غواث

- وفي رواية: "فإذا هي بصوت، فقالت: أغث إن كان عندك خير"،

فإذا هي بالملك - جبريل - عند موضع نر منرم". (٣٨)

"وفي حديث علي رضي الله عنه عند الطبري بإسناد حسن:

فنادها جبريل، فقال: من أنت؟ قالت: أنا هاجر أم ولد إبراهيم، قال:

فإلى من وكلكما؟ قالت: إلى الله، قال: وكلكما إلى

كاف".

"قال: فبحث - جبريل - بعقبه - أو قال: بجناحه - حتى ظهر

الماء، وفي رواية أخرى للبخاري: قال: فانبثق الماء، فدهشت أم

إسماعيل، فجعلت تحوضه - أي تجعله مثل الحوض - وتقول بيدها

هكذا".

(٣٨) صحيح البخاري ، باب قول الله تعالى: (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) ، حديث رقم ١٤١٥ ، ص ٣٣٦ ؛ وانظر حاشية كتاب الأزرقى ، ج ١ ، ص ٩٨ مايلي: (٥١ - إسناد صحيح: أخرجه البخاري (٣/١٢٣٠ ح ٣١٨٥) ، والنسائي (١/٨٣١ ح ٢٧٤) ، والبيهقي (٥/٩٨٠ ح ٩١٥٣) كلهم عن طريق: كثير بن كثير، به.

"وفي حديث علي رضي الله عنه: فجعلت تحبس الماء، فقال -
جبريل - دعيه فإنها مروءة - أي: كثيرُ مُرٍ -"، وجعلت تعرف من
الماء في سِقائها، وهو يفور بعد ما تعرف.

قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: (يرحم الله أم إسماعيل، لو
تركت زمرم، أو قال: لو لم تعرف من الماء، فكانت زمرم عينا
معينا).

وفي رواية أخرى للبخاري: (لو تركته كان الماء
ظاهراً).

قال: فشربت، وأرضعت ولدها، وفي رواية أخرى للبخاري:
فجعلت تشرب من الماء، ويدمر لبنها على صبيها، فقال لها الملك: لا
تخافوا الضيعة، فإنها هنا بيت الله، يئني هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا

يُضِيعُ أَهْلَهُ، وَفِي رِوَايَةٍ: "لَا تَخَافِي أَنْ يَنْفَدَ الْمَاءُ"، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى
عِنْدَ الْفَاكِهِي: "لَا تَخَافِي عَلَى أَهْلِ هَذَا الْوَادِي ظَمًا، فَإِنَّهَا عَيْنٌ
يَشْرَبُ بِهَا ضَيْفَانُ اللَّهِ".

فَكَانَتْ - هَاجِرٌ - كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رِفْقَةٌ مِنْ
جُرْهُمَ - بَنِي قَحْطَانَ - وَأَهْلَ بَيْتِ مَنْ جُرْهُمَ، مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ
كَدَاءَ، فَتَنَزَّلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ، فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا - أَيَّ يَحْمُومٍ عَلَى
الْمَاءِ وَيَتَرَدَّدُ، وَلَا يَمْضِي عَنْهُ - فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لِيَدُومُ عَلَى الْمَاءِ،
لَعَهْدِنَا بِهَذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَيْنِ - أَيَّ رَسُولًا -
فَإِذَا هُمُ بِالْمَاءِ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ، فَأَقْبَلُوا، قَالَ: وَأَمْرُ إِسْمَاعِيلَ
عِنْدَ الْمَاءِ، فَقَالُوا: أَتَأْذِنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَلَكِنْ لَا
حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ، قَالُوا: نَعَمْ.

"قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: (فأنفى ذلك أمر إسماعيل، وهي

تُحب الإنس، فنزلوا، وأمر سلوا إلى أهلهم، فنزلوا معهم . . .)

الحديث .

وهكذا "كانت بطن مكة ليس فيها ماء، وليس لأحد فيها

قرار حتى أنبط - أي أظهر - الله تعالى لإسماعيل عليه السلام نر منر

فعمرت مكة يومئذ، وسكنها من أجل الماء قبيلة من اليمن يقال لهم

جرهم". (٣٩)

"وكانت جرهم تشرب من ماء نر منر، ومكثت بذلك ما

شاء الله أن تمكث، فلما استخفت جرهم بالحرم، وتهاونت بجرمة

البيت، وأكلوا مال الكعبة الذي يُهدى لها، سراً وعلانية،

(٣٩) بكداش: فضل ماء زمزم، الطبعة العاشرة، ١٤٢٩ هـ ص ٢٩-٣٢؛ ولمزيد من التفاصيل: الأزرقى: أخبار مكة، ج ١، ص ١٧٧-١٨٤، ج ١، ص ٥٤٤.

وإرتكبوا مع ذلك أموراً عظيماً، نضب ماء زمزم وانقطع، فلم ينزل
موضعه يدرس ويتقادم، وتمرّ عليه السيول عصراً بعد عصر حتى غيبي
-أي خفي- مكانه".

وقد ذكر الأثر في خبر جرهم وأعمالهم التي كانت
سبباً لحرماتهم البيت العتيق والحرم وما فيه، وكيف قُتلوا، وخرج
من بقي منهم بذل وصغار.

فقد روى من طريق عثمان بن ساج عن الكلبي بن أبي صالح
قال: "لما طالت ولاية جرهم استحلوا من الحرم أموراً عظيماً، ونالوا
ما لم يكونوا ينالون، واستخفوا بجرمة الحرم، وأكلوا مال الكعبة
الذي يهدى إليها، سراً وعلانية، وظلموا من دخل إليها غير أهلها، فرق
أمرهم فيها، وضعفوا وتنازعوا أمرهم بينهم واختلفوا، وكانوا

قبل ذلك من أعزّ حي في العرب، وأكثرهم رجلاً وأموالاً
وسلاحاً وأعزّ عنزة. (٤٠)

فلما رأى ذلك رجل منهم يقال له: مضاض بن عمرو بن الحارث
بن مضاض بن عمرو بن جرهم؛ قام فيهم خطيباً وقال: يا قوم أبقوا
على أنفسكم، وراقبوا الله في حرمة وأمنه، فقد رأيتم
وسمعتهم من هلك من صدر هذه الأمم قبلكم، قوم هودٍ وقوم
صالحٍ وشعيب، فلا تفعلوا، وتواصوا بالمعروف، واتهوا عن المنكر،
ولا تستخفوا بجرم الله تعالى وبيته الحرام، ولا يغرنكم ما أنتم
فيه من الأمن والقوة فيه، وإياكم والإلحاد فيه بالظلم، فإنه بوار
عظيم.

(٤٠) الأزرقي: أخبار مكة، ج ١، ص ٥٤٦-٥٤٨؛ بكداش: فضل ماء زمزم، ص ٣٣.

وأيد الله لقد علمتم أنه ما سكنه أحد قط، فظلم فيه وأُخذ
إلا قطع الله عز وجل دابرهم، واستأصل شأقتهم، وبدل أمرضها
غيرهم، فاحذروا البغي فإنه لا بقاء لأهله، قد رأيتم وسمعتهم من
سكنه قبلكم، من: طسم وجديس والعماليق، ممن كانوا
أطول منكم أعماراً، وأشد قوة، وأكثر رجالاً وأموالاً
وأولاداً، فلما استخفوا بحرم الله، وأُخذوا فيه بالظلم أخرجهم الله
منها بالأنواع الشتى، فممنهم من أُخرج بالذمر، وممنهم من أُخرج
بالمجدب، وممنهم من أُخرج بالسيف.

وقد سكنتم مساكنهم، وورثتم الأراض من
بعدهم، فوفروا حرم الله - أي مراعوا حرمانه -، وعظموا بيته
الحرام، وتنزهوا عنه وعما فيه، ولا تظلموا من دخله وجاء معظماً
لحرمانه، وآخر جاء بائعاً لسلعته، أو مرتباً في جواركم،

فإنكم إن فعلتم ذلك تخوفت أن تُخرجوا من حرم الله خروج ذلِّ
وصغار، حتى لا يقدم أحدٌ منكم أن يصل إلى الحرم، ولا إلى
زيارَةِ البيت الذي هو حُرٌّ وأمن، والطير والوحوش تأمن فيه.

فقال له قائل منهم، يرد عليه يُقال له مجذع: من الذي يُخرجنا
منه؟ ألسنا أعز العرب، وأكثر رجالاتٍ وسلاحاً؟

فقال له مضاض بن عمرو: إذا جاء الأمر بطل ما تقولون.

فلم يقصروا عن شيء مما كانوا يصنعون، فلما رأى مضاض بن
عمرو بن الحارث بن مضاض ما تعمل جرهم في الحرم، وما تسرق
من مال الكعبة، سراً وعلانية، عمد إلى غزاليين كانوا في الكعبة
من ذهب، وأسياف قلعية، فدفنها في موضع بئر زمزم، وكان ماء
زمزم قد نضب وذهب لما أحدثت جرهم في الحرم ما أحدثت،

حتى غيبي مكان البئر ودترس، فقام مضاض بن عمرو وبعض ولده
في ليلة مظلمة، فحفروا في موضع بئر زمزم، وأعمق ثم دفن فيه
الأسياف والغزاليين". أه.

"وقيل إن جرهما دفنتها - أي زمزم - حين نُفيت من مكة".

ثم ساط الله عليهم خزاعة، فأخرجتهم من الحرم، فلم
ينفلت منهم إلى الشريد، وفنيت جرهم، أفناهم السيف في
حرمهم مع خزاعة، ووليت خزاعة الكعبة، والحكم بمكة ما
شاء الله أن تليه.

وموضع زمزم لا يعرف، لتقادم الزمان، حتى بوأه الله تعالى بعبد
المطلب بن هاشم - جد النبي ﷺ - لما أراد الله من ذلك، فخصه به من
بين قريش".

"فلم تنزل - نرمنزم - دارسة، عافياً أثرها، حتى أن مولد
المبارك ﷺ الذي تتفجر من بنانه ينابيع الماء، وصاحب الكوثر
والخوض الرواء، فلما أن ظهوره، أذن الله تعالى لسقيا أبيه أن تظهر، ولما
اندفن من مائها أن تجتهر - أي تظهر -"، فرفعت عنها الحُجُب برؤيا
منام رآها عبدالمطلب، فأمر بحفرها، وأعلمت له بعلامات استبانها
موضع نرمنزم، فحفرها. (٤١)

وقال قصي لقومه: " يا معشر قريش، إنكم جيران الله وأهل بيته الحرام،
وإن الحاج ضيف الله وزوار بيته، وهم أحق الضيف بالكرامة، فاجعلوا
لهم شرباً وطعاماً أيام هذا الحج، حتى يصدروا عنكم.. "٤٢..
ويضيف البلاذري: من كلام قصي لقومه قريش: "...، فترافدوا، حتى

(٤١) الأزرقي: أخبار مكة، ج ١، ص ٥٤٨؛ وبكداش: فضل ماء زمزم، ص ٣٤-٣٦.

(٤٢) الطبري: الأمم والملوك، المجلد الأول، ص ٥٠٥-٥٠٨.

تصنعوا لهم طعاماً وشراباً في أيام الحج، ينال منه من يحتاج إليه؛ فلو اتسع
مالي لجميع ذلك، لقتت فيه دونكم" ففرض خرجاً للرفادة، فكانوا
يخرجونه، ويأمر بإنفاقه على طعام الحاج وشرابهم. وبنى قصي داره،
فسميت دار الندوة لأنهم كانوا ينتدون فيها فيتحدثون ويتشاورون في
حروبهم وأمورهم، ويعقدون الألوية، ويزوجون من أراد التزويج. (٤٣)

وكان قصي شديد الحب لعبدالدار، وكان عبدالدار مضعوفاً، فجعل له
بعده دار الندوة، والحجابه، واللواء، والرفادة، والسقاية، فأما دار الندوة
فلم تنزل له ولولده، فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة، أراد
دفع المفتاح إلى عمه العباس. فأنزل الله عليه ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا
الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (٤٤)، فدفعت المفتاح إلى عثمان بن طلحة، ثم قام

(٤٣) أنساب الأشراف: الجزء الأول، ص ٥٢؛ الزبيرى: "نسب قريش"، ج ١، ص ١٤.

(٤٤) سورة النساء، آية ٥٨.

بالحجابه ابن عمه شيبه بن عثمان بن أبي طلحة^(٤٥)، وفي رواية ابن هشام وابن كثير، لما أخذ منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مفتاح الكعبة يوم الفتح ثم رده عليه، ولما نزل مكة واطمأن الناس خرج حتى جاء إلى البيت فطاف به سبعاً على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده، فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها، ثم وقف على باب الكعبة وقد استكن له الناس في المسجد فقال: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانه البيت وسقاية الحاج " وذكر بقية الحديث في خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ إلى أن قال ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد فقام إليه علي بن

(٤٥) البلاذري: أنساب الأشراف، الجزء الأول، ص ٥٣.

أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده: يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية
صلى الله عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أين عثمان
بن طلحة؟" فدعي، فقال له "هاك مفاحك يا عثمان، اليوم يوم وفاء
وبر". (٤٦)

أما الرفاة والسقاية، فإنهما لم تزلآ في حياة قصي إلى عبد بن قصي، ثم
صارتا إلى عبدالدار بن قصي، حتى عظم شأن بني عبدمناف بن
قصي... واقترع بنو عبدمناف على الرفاة والسقاية، فصارتا لهاشم بن
عبدمناف، ثم صارتا بعده للمطلب بن عبدمناف بوصية، ثم
لعبدالمطلب، ثم للزبير بن عبدالمطلب، ثم لأبي طالب. ولم يكن له مال،
فادّان من أخيه العباس بن عبدالمطلب عشرة آلاف درهم، فأنفقها، فلما

(٤٦) ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، ١٩٧٥م، دار الجيل، بيروت
ج٤، ص٤١. ؛ تفسير ابن كثير، المجلد الأول، ص٥١٦.

كان العام المقبل، سأله سلف خمسة عشر ألف درهم، فأنفقها؛ ويقال أربعة عشر ألف درهم، فقال له: إنك لم تقتضي مالي عليك، وأنا أعطيك ما سألت على أنك إن لم تدفع إلي جميع مالي في قابل فامر الرفادة والسقاية إلي دونك، فأجابه إلى ذلك، فلما كان الموسم الثالث، ازداد أبوطالب عجزاً وضعفاً، ولم تمكنه النفقة، وأعدم حتى أخذ كل رجل من بني هاشم ولداً من أولاده يحمل عنه مؤته، فصارت الرفادة والسقاية إلى العباس، وأبرأ أباطالب مما عليه. (٤٧)

(٤٧) البلاذري: أنساب الأشراف، الجزء الأول، ص ٥٥-٥٧.

قال الأزرقى - رحمه الله -: فأما السقاية فحياض من آدم كانت على عهد قصي توضع بفناء الكعبة ويستقى فيها الماء العذب من الآبار على الإبل ويستقى بها الحاج.

ولم تنزل بيد عبدمناف؛ فكان يسقي الناس من "بئر كر آدم"^{٤٨}، و"بئر خم"^{٤٩} على الإبل في المزود والقرب، ثم يسكب ذلك الماء في حياض من آدم بفناء الكعبة، فيرده الحاج حتى يفرقوا، وكان يستعذب ذلك الماء، وقد كان قصي حفر بمكة آباراً، وكان الماء بمكة عزيزاً، إنما يشرب الناس من آبار خارجة الحرم. فأول ما حفر قصي بمكة؛ حفر بئراً يقال لها "

(٤٨) بئر كر آدم: يقع هذا البئر في شعب حواء وهو الشعب الصغير الذي يفرع من دقم الوبر إلى جهة العزيزية. انظر حاشية: الأزرقى: أخبار مكة، ج ١، ص ١٨١.

(٤٩) بئر خم: على يسار الخارج من مكة بعد التقاء طرق ربيع كدي وريع بخش، وأنفاق باب الملك، وموضعها قرب التقاء هذا الطريق الدائري الثالث، وتقع الآن ضمن أسوار حجز السيارات بكدي. انظر حاشية: الأزرقى: أخبار مكة، ج ١، ص ١٨١

العجول، وكان موضعها في دار أم هانئ بنت أبي طالب بالحزورة، وكانت للعرب إذا قدمت مكة يردونها فيسقون منها ويتراجزون عليها .

وقال قائل فيها:

أروى من العجول ثم انطلق *** إن قصياً قد وفي وقد صدق

بالشبع للحي وري المغتبق

وحفر قصي أيضاً بئراً عند الردم الأعلى، عند دار أبان بن عثمان التي كانت لآل جحش بن رتاب ثم دثرت، فنزلها جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وأحياها .

ولما صارت الرفاعة والسقاية لهاشم، كان يخرج من ماله كل سنة للرفاعة مالا عظيماً، وكأيسر قریش، ثم يقف في أيام الحج فيقول: "يامعشر قریش إنكم جيران الله وأهل بيته وإنه يأتيكم في موسمكم هذا زوار الله تبارك

ذكره يعظمون حرمة بيته، وهم أضيافه وأحق الناس بالكرامة، فأكرموا
أضيافه وزوار كعبته، فإنهم يأتون شعناً غبرا من كل بلد على ضواير
كالقداح قد أزحفوا، وتفلوا، وقملوا، وأرملوا، فاقروهم، واغنوهم،
وأعينوهم"، فكانت قریش تترادف على ذلك، حتى كان أهل البيت
ليرسلون إليه بالشيء على قدرهم فيضمه إلى ما أخرج من ماله وما جمع مما
يأتيه به الناس، فإن عجز ذلك أكمله. (٥٠)

ثم حفر هاشم بن عبدمناف "بذر" وقال حين حفرها: لأجعلنها للناس
بلاغاً. وهي البئر التي في حق المقوم بن عبدالمطلب في ظهر دار طلوع-
مولاة زبيدة- بالبطحاء في أصل المستنذر، وهي التي يقول فيها بعض ولد
هاشم:

(٥٠) البلاذري: أنساب الأشراف، الجزء الأول، ص ٦٠؛ الزبيرى: "نسب قریش"، ج ١،
ص ١٧.

نحن حفرنا بذر *** بجانب المستنذر *** تسقي الحجيج الأكبر
وحفر هاشم أيضاً " سَجْلَةٌ" ، وهي البئر التي يقال لها: بئر جبير بن مطعم،
دخلت في دار القوارير . فكانت سجلة لهاشم بن عبد مناف، فلم تزل لولده
حتى وهبها أسد بن هاشم للمطعم بن عدي حين حفر عبدالمطلب زمزم
واستغنوا عنها، فلم يزل هاشم بن عبدمناف يسقي الحاج حتى توفي .
انقرض جميع أولاد هاشم من الذكور ما خلا عبدالمطلب، فلا عقب لهاشم
إلا من عبدالمطلب لا غير، فإذا قيل بنو هاشم فالمراد بنو عبدالمطلب، كما
أنه إذا قيل بنو النظر بن كنانة بن خزيمه فالمراد به بنو فهر وهو قريش بن مالك
بن النظر، إذ لا عقب له إلا منه .^(٥١)

(٥١) الجواني: الشريف أبو علي محمد بن أسعد ، المقدمة الفاضلية، تحقيق: تركي بن مطلق
القдах العتيبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص ٦٠.

فقام بأمر السقاية بعده عبدالمطلب بن هاشم، فلم يزل كذلك حتى حفر

زمزم فعفت على آبار مكة كلها، فكان منها مشرب الحاج.

حفر عبدالمطلب لبئر زمزم: (٥٢)

روى الأزرقى من طريق ابن إسحاق عن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه يحدث حديث زمزم حين أمر عبدالمطلب بحفرها قال: قال
عبدالمطلب: إني لنائم في الحجر - حجر إسماعيل -، إذ أتاني آتٍ فقال:
احفر طيبة، قال: قلت: وما طيبة؟ قال: ثم ذهب عني، فرجعت إلى
مضجعي، فمنت فيه، فجاءني فقال: احفر برة، فقال: قلت: وما برة؟
قال: ثم ذهب عني.

(٥٢) بئر زمزم: موقع البئر: يقع بئر زمزم بالقرب من الكعبة المشرفة، ولكن فتحة البئر الآن واقعة تحت سطح المطاف على عمق ١,٥٦ متراً، وفي أرض المطاف خلف المقام إلى اليسار وأنت تنظر إلى الكعبة المشرفة، وضع هناك حجر مستدير مكتوب عليه: (بئر زمزم)، يتعامد مع فتحة البئر الموجودة في القبو أسفل سطح المطاف، وقد جعل في آخر المطاف خلف المقام درج يؤدي إلى فتحة البئر، لمزيد من التفاصيل: انظر: (فضل ماء زمزم) لسائد بكداش.

١. مصادر زمزم: " بحسب ماورد لدى الأزرقى " : عين حذاء الركن الأسود ، وعين حذاء جبل أبي قبيس والصفاء ، وعين حذاء المروة.

مصادر زمزم: " بحسب ما ورد في كتاب زمزم للكوشك " : المصدر الرئيسي: في اتجاه الكعبة (الحجر الأسود) وطول الفتحة ٤٥ x ٣٠ سم ارتفاع ويتدفق منها الجزء الأكبر، والمصدر الثاني: فتحة كبيرة في اتجاه المكبرية بطول ٧٠ x ٣٠ سم منقسمة قسمين. المصدر الثالث: خمس فتحات صغيرة بين أحجار البناء بين الفتحتين الأولى والثانية ٢١ فتحة أخرى بجوار المصدر الأول باتجاه جبل أبي قبيس والصفاء.

فلما كان من الغد رجعت إلى مضجعي، فنمت فيه، فجاءني فقال:
احفر زمزم، قال: قلت: وما زمزم؟ قال: لا تُنَزَفُ أبداً ولا تُدَمَّ، تسقي
الحجيج الأعظم، عند قرية النمل.

قال: فلما أبان الله شأنها، ودُلَّ على موضعها، وعرف أنه قد
صَدِقَ، غدا بمعوله، ومعه ابنتها الحارث بن عبد المطلب، ليس له يومئذ ولد
غيره، فحفر، فلما بدا لعبد المطلب الطيِّ، كَبُرَ، فعرفت قريش أنه قد أدرك
حاجته، فقاموا إليه فقالوا: يا عبد المطلب: إنها بئر إسماعيل، وإن لنا فيها
حقاً فأشركنا معك فيها.

فقال عبد المطلب: ما أنا بفاعل، إن هذا الأمر خُصِّصت به دونكم،
وأُعطيته من بينكم.

قالوا: فأنصفنا، فإننا غير تاركيك حتى نحاكمك فيها.

قال: فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه .

قالوا: كاهنة بني سعد بن هُذيم .

قال: نعم، وكانت بأشراف الشام .

فركب عبد المطلب، ومعه نفر من بني عبد مناف، وركب من كل

قبيلة من قريش نفر، قال: والأرض إذ ذاك مفاوز - المفازة: الفلاة لا ماء

فيها -، فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض المفاوز بين الحجاز والشام، فني ماء

عبد المطلب وأصحابه، فظموا، حتى أيقنوا بالهلكة، واستسقوا من معهم

من قبائل قريش، فأبوا عليهم، وقالوا: إنا في مفازة نخشى فيها على أنفسنا

مثل ما أصابكم .

فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم، وما يتخوف على نفسه

وأصحابه قال: ماذا ترون؟

قالوا: ما رأينا إلا تبعُ لرأيك، فأمرنا بما شئت .

قال: فإني أرى أن يحفر كل رجل منكم لنفسه بما بكم الآن من القوة،
فكلما مات رجل دفعه أصحابه في حفرة، ثم واروه، حتى يكون آخركم
رجلاً واحداً، فضيعة رجل أسير من ضيعة ركب جميعاً .

قالوا: سمعنا ما أردت فقام كل رجل منهم يحفر حفرة، ثم قعدوا
ينتظرون الموت عطشاً .

ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه: والله إن إلقاءنا بأيدينا لعجز، لا
نبتغي لأنفسنا حيلة؟ فعسى الله أن يرزقنا ماءً ببعض البلاد، ارتحلوا،
فارتحلوا، حتى إذا فرغوا - ومن معهم من قريش ينظرون إليهم، وما هم
فاعلون - تقدم عبد المطلب إلى راحلته فركبها، فلما انبعثت به، انفجرت
من تحت خفها عين ماء عذب، فكبر عبد المطلب، وكبر أصحابه، ثم نزل

فشرب وشربوا، واستقوا حتى ملأوا أسقيتهم، ثم دعا القبائل التي معه من قريش فقال: هَلُمَّ إِلَى الْمَاءِ، فَقَدْ سَقَانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَاشْرَبُوا وَاسْتَقُوا فَشَرَبُوا وَاسْتَقُوا .

فقال القبائل التي نازعته: قد والله قضى الله عز وجل لك علينا يا عبد المطلب، والله لا نخاصمك في زمزم أبداً، الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة، هو الذي سقاك زمزم، فارجع إلى سقايتك راشداً، فرجع ورجعوا معه، ولم يمشوا إلى الكاهنة، وخلوا بينه وبين زمزم .

قال ابن إسحاق: وسمعت أيضاً من يحدث في أمر زمزم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قيل لعبد المطلب حين أمر بحفر زمزم: أَدْعُ بِالْمَاءِ الرِّوَاءِ، غَيْرِ الْكَدْرِ . . . احفر زمزم، إن حفرتها لم تدم، وهي

تراث أبيك الأعظم، فلما قيل له ذلك، قال: وأين هي؟ قال: قيل له: عند قرية النمل، حين ينقر الغراب غداً.

قال: فغدا عبدالمطلب ومعه ابنه الحارث، وليس له يومئذ ولد غيره، فوجد قرية النمل، ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين: إساف ونائلة، فجاء بالمعول، وقام ليحفر حيث أمر فقامت إليه قريش حين رأوا جده، فقالت: والله لاندعك تحفر بين وثنينا هذين اللذين ننحر عندهما.

فقال عبدالمطلب للحارث: دعني أحفر، والله لأمضين لما أمرت به.

فلما عرفوا أنه غير نازع، خلوا بينه وبين الحفر، وكفوا عنه، فلم يحفر إلا سيراً حتى بدا له الطي - طي البئر - فكبر، وعرف أنه قد

صُدِّقَ، فلما تَمَادَى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان
الذان دفنت جُرهم حين خرجت من مكة، ووجد فيها أسيافاً قلعية،
وأدراعاً وسلاحاً .

وذكر الصالحى فى سُبُل الهدى والرشاد نقلاً عن ابن إسحاق عن
علي رضي الله عنه، وعن البيهقي عن الزهري: "فلما رجع عبدالمطلب
أكمل حفر زمزم، وجعل عليها حوضاً يملأه ويشرب الحاج منه، فيكسره
أناسٌ من حسدة قريش بالليل، فيصلحه عبدالمطلب، فلما أكثروا
إفساده، دعا عبدالمطلب ربه، فأري في المنام ف قيل له: قل: اللهم إني لا
أحلها لمغسل، ولكن هي لشارب حلٍ وبلٍ، ثم كفيتهم .

فقام عبد المطلب فنأدى بالذي أري، ثم انصرف، فلم يكن يُفسد
حوضه عليه أحدٌ إلا رُمي في جسده بداءٍ، حتى تركوا حوضه
وسقايته". أهـ. (٥٣)

"وكان عبد المطلب قد نذرَ لله عز وجل عليه حين أمر بجفر زمزم، لئن
حفرها وتم له أمرها، وتام له من الولد عشرة ذكور، ليدجن أحدهم لله عز
وجل، فزاد الله في شرفه وولده، فولد له - من ستة نساء - عشرة نفر:
الحارث، وعبد الله، وأبو طالب، والزيد، والعباس، وضرار، وأبو لهب،
والغيداق، وحمزة، والمقوم.

(٥٣) بكداش: فضل ماء زمزم، ص ٣٩-٤٣؛ وانظر: الأزرقى: أخبار مكة، ج ١، ص ٥٤٨-٥٥٧.

فلما تآام له عشرة من الولد؁ وعظم شرفه؁ وحفر زمزم؁ وتم له
سقيها؁ أقرع بين ولده أيهم يذبح؁ فخرجت القرعة على عبد الله بن
عبد المطلب والد رسول الله ﷺ .

فقام عليه ليدبجه؁ فقامت له أخواله بنو مخزوم؁ وعظماء قريش؁
وأهل الرأي منهم؁ وقالوا: والله لا تذبحه؁ فإنك إن فعلت تكن سنة علينا في
أولادنا؁ وسنة علينا في العرب .

وقامت بنوه مع قريش في ذلك؁ فقالت له قريش: إن بالحجاز عرافة
لها تابع - أي من الجن -؁ فسلها؁ ثم أنت على رأس أمرك؁ إن أمرك
بذبحه؁ ذبحته؁ وإن أمرك بأمرٍ لك فيه فرج؁ قبلته .

قال: فانطلقوا إليها فسألوها، وقصّ عليها عبدالمطلب خبره،

فقالت: ارجعوا اليوم عني حتى يأتيني تابع، فأسأله، فرجعوا عنها حتى كان

الغد .

ثم غدوا عليها، فقالت: نعم قد جاءني الخبر، كم الدية فيكم؟

قالوا: عشرٌ من الإبل - قال: وكانت كذلك - قالت: فارجعوا إلى بلادكم،

وقربوا عشراً من الإبل . ثم اضربوا عليها بالقداح، وعلى صاحبكم، فإن

خرجت على الإبل فأنحروها، وإن خرجت على صاحبكم، فزيدوا الإبل

عشراً، ثم اضربوا بالقداح عليها وعلى صاحبكم، حتى يرضى ريكم،

فإذا خرجت على الإبل فأنحروا فقد رضي ريكم، ونجا صاحبكم .

قال: فرجعوا إلى مكة، فأقرعوا عبدالمطلب على عبدالله وعلى

عشر من الإبل فخرجت القرعة على عبدالله .

فَقَالَتْ: قَرِيشُ: يَا عَبْدَ الْمَطْلَبِ زِدْ رِيكَ حَتَّى يَرْضَى، فَلَمْ يَزَلْ يَزِيدُ
عَشْرًا عَشْرًا، وَتَخْرُجُ الْقَرْعَةُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، وَتَقُولُ قَرِيشُ: زِدْ رِيكَ حَتَّى
يَرْضَى، فَفَعَلَ حَتَّى بَلَغَ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ، فَخَرَجَتْ الْقَدَاحُ عَلَى الْإِبِلِ، فَقَالَتْ
قَرِيشُ لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ: انْحَرِّهَا، فَقَدْ رَضِيَ رِيكَ وَقَرَعْتَ.

فَقَالَ: لَمْ أَنْصِفْ إِذَا رَبِّي حَتَّى تَخْرُجَ الْقَرْعَةُ عَلَى الْإِبِلِ ثَلَاثًا فَأُقْرَعُ
عَبْدَ الْمَطْلَبِ عَلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَلَى مِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ تَخْرُجُ
الْقَرْعَةُ عَلَى الْإِبِلِ.

فَلَمَّا خَرَجَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، نَحَرَ الْإِبِلَ فِي بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَالشَّعَابِ،
وَعَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ، لَمْ يُصَدَّ عَنْهَا إِنْسَانٌ وَلَا طَائِرٌ وَلَا سَبْعٌ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا
هُوَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا، وَتَجَلَّبَتْ لَهَا الْأَعْرَابُ مِنْ حَوْلِ مَكَّةَ، وَأَغَارَتْ

السباع على بقايا بقيت منها، فكان ذلك أول ما كانت الدية مائة من الإبل،
ثم جاء الله بالإسلام، فثبتت الدية عليه .

ولما انصرف عبد المطلب ذلك اليوم إلى منزل مر بوهب بن عبد مناف
بن زهرة بن كلاب، وهو جالس في المسجد، وهو يومئذ من أشرف أهل
مكة، فزوج ابنته آمنة عبد الله بن عبد المطلب - والد سيدنا رسول الله
ﷺ .

وفي رواية أخرى مختصرة ذكرها الأزرقى قال: "حتى إذا أمكن -
عبد المطلب الحفر - واشتد عليه الأذى، نذرا إن وفى - الله - له عشرة
من الولد أن ينحر أحدهم . . . ثم تزوج عبد المطلب النساء، فولد له عشرة
رهمط فأقرع بينهم، فطارت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب، وكان
أحب ولده إليه، فقال عبد المطلب: اللهم أهو أحب إليك أم مائة من الإبل؟

ثم أقرع بينه وبين المائة من الإبل، فكانت القرعة على المائة من الإبل،
فنحرها عبد المطلب .

وذكر الصالحى فى سُبُل الهدى والرشاد نقلاً عن ابن سعد والبلاذرى
فى سبب هذا النذر، أن عدى بن نوفل بن عبد مناف والد المطعم قال له: يا
عبد المطلب أتستطيل علينا، وأنت فذلّ ولد لك؟ فقال عبد المطلب: أبى
القلة تُعيرنى؟ فوالله لئن آتاني الله عشرة من الولد ذكورا لأنحرن أحدهم
عند الكعبة" أهـ .

ولكن السبب الأول أشهر .

وهكذا فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ويحفظ الله تعالى والد
سيدنا رسول الله ﷺ عن أن يُذبح، ويُفدى بمائة من الإبل، لتتحقق إرادة الله

تعالى، وليكون عبد الله بن عبد المطلب سبباً لولادة سيدنا محمد ﷺ،
ومجىء وبعثة الرحمة المهداة من الله تعالى للعالمين أجمعين.

قال: وكانت لعبد المطلب إبل كثيرة، فإذا كان الموسم جمعها ثم سقى لبنها
بالعسل في حوض آدم عند زمزم، ويشترى الزبيب فينبذه بماء زمزم ويسقيه
الحاج، لأنه يكسر غَلْظَ ماء زمزم، وكانت إذ ذاك غليظة جداً. وكان
الناس إذ ذاك لهم في بيوتهم أسقية يستقون فيها الماء من هذه البيار ثم
ينبذون فيها القبضات من الزبيب والتمر لأن يكسر عنهم غَلْظَ ماء أيار
مكة، وكان الماء العذب بمكة عزيزاً، لا يوجد إلا للإنسان يستعذب له من بئر
ميمون وخارج من مكة، فلبث عبد المطلب يسقي الناس حتى توفي، فقام
بأمر السقاية بعده العباس بن عبد المطلب فلم تزل في يده، وكان للعباس كرمٌ
بالطائف، فكان يحمل زيبه إليه، وكان يُداينُ أهل الطائف ويقتضي منهم

الزبيب، وينبذُ ذلك كله ويسقيه الحاج أيام الموسم حتى ينتقضي في الجاهلية

وصدر الإسلام. (٥٤)

(٥٤) بكداش: فضل ماء زمزم، ص ٤٥-٤٩؛ وانظر: الأزرقى: أخبار مكة، ج ١، ص ٥٤٨-٥٥٧.

الفصل الرابع

سقاية الحاج في العهد النبوي:

حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة يوم الفتح
(العام الثامن من الهجرة)، فقبض السقاية من العباس بن عبدالمطلب،
والحجاجة من عثمان بن طلحة، فقام العباس بن عبدالمطلب، فبسط يده،
وقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، اجمع لنا الحجابة والسقاية، فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطيتكم ما تُرْزَعُونَ فيه ولا تُرْزَعُونَ
منه^(٥٥). فقام بين عضادتي باب الكعبة فقال: "ألا كل دمٍ أو مالٍ أو مائِرةٍ
^(٥٦) كانت في الجاهلية، فهي تحت قدميَّ هاتين إلا سقاية الحاج وسدانة

(٥٥) في حاشية الأزرقى: ج ١، ص ١٨٣: (أي أعطيتكم ما ينقصكم لا ما تنقصون به الناس).

(٥٦) المائِرة: بفتح الاء وضمها المكرومة لأنها تُؤثِر أي يذكرها قرنٌ عن قرن، ولأنها تُثقل ويتحدث بها (وهي المكرومة المتوارثة والفعل الحميد) انظر: الرازي: مختار الصحاح، ص ٣، والفيومي المقرئ: المصباح المنير، ص ٨، المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة الثامنة والعشرون، ص ٣.

الكعبة؛ فإني قد أمضيتهما لأهلها على ما كانت عليه في الجاهلية" فقبضها
العباس فكانت في يده حتى تُوفِّي، فوليها بعده عبدالله بن عباس، فكان
يفعل فيها كفعله دون بني عبدالمطلب، وكان محمد بن علي بن الحنفية قد
كلم فيها ابن عباس: مالك ولها؟ نحن أولى بها منك في الجاهلية والإسلام،
قد كان أبوك -يقصد علي بن أبي طالب- تكلم فيها فأقمت البيئة؛ طلحة
بن عبيدالله، وعامر بن ربيعة، وأزهر بن عبد عوف، ومخرمة بن نوفل؛ أن
العباس بن عبدالمطلب كان يليها في الجاهلية بعد عبدالمطلب، وجدك أبو
طالب في إبله في باديته بعرنه، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أعطاهما للعباس يوم فتح مكة دون بني عبدالمطلب، فعرف ذلك من
حضر.

فكانت بيد عبدالله بن عباس بعد أبيه لا ينازعهم فيها منازع، ولا يتكلم فيها متكلم حتى تُوفي، فكانت بيد علي بن عبدالله بن عباس يفعل فيها كفعل أبيه وجده، يأتيه الزيب من ماله بالطائف وينبذه حتى توفي فكانت بيد ولده حتى الآن. (٥٧)

قال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وهو على درج الكعبة: " الحمد لله الذي أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا إن كل ماثرة كانت في الجاهلية فإنها تحت قدمي اليوم إلا ما كان من سدانة البيت وسقاية الحاج ألا وإن ما بين العمد والخطأ والقتل بالسوط والحجر فيها مائة بعير منها أربعون في بطونها أولادها". (٥٨)

(٥٧) الأزرقى : أخبار مكة ، ج١، ص١٧٧-١٨٤، والمقصود ب (-الآن- زمن الأزرقى أي القرن الثالث الهجري).

(٥٨) مسند الإمام أحمد: أبو عبدالله أحمد بن حنبل، ت٢٤١هـ، المحقق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ج٨، ص٥٢١ (إسناده صحيح على شرط الشيخين).

عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم
الفتح فقال: "ألا إن دية الخطأ العمد بالسوط أو العصا مغلظة مائة من الإبل
منها أربعون خلفه في بطونها أولادها ألا إن كل دم ومال ومأثرة كانت في
الجاهلية تحت قدمي إلا ما كان من سقاية الحاج وسدانة البيت فإني قد
أمضيتهما لأهلها" (٥٩) (أي العباس وبنو شيبه)

عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطب يوم الفتح بمكة فكبر ثلاثاً ثم قال: "لا إله إلا الله وحده صدق وعده
ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا إن كل مأثرة كانت في الجاهلية تذكر
وتدعى من دم أو مال تحت قدمي إلا ما كان من سقاية الحاج وسدانة
البيت ثم قال ألا إن دية الخطأ . . ." (٦٠)

(٥٩) مسند الإمام أحمد: أبو عبد الله أحمد بن حنبل، ت ٢٤١ هـ، المحقق: شعيب الأرنؤوط- عادل
مرشد وآخرون، ج ١٠، ص ٦٧ (وإسناده ضعيف) وعند المحدث: أحمد شاكر ١٠٩/٨: في
إسناده بحث دقيق والراجح عندي أنه صحيح.

(٦٠) الألباني: محمد ناصر الدين: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، إشراف:
زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ج ٧، ص ٢٥٦ (إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات).

روى عبد الله بن عمر: وقام عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة وهو على
درج الكعبة فحمد الله وأثنى عليه فقال الحمد لله الذي صدق وعده ونصر
عبده وهزم الأحزاب وحده ألا إن قتيل الخطأ قتيل السوط والعصا فيه مائة
من الإبل منها أربعون خلفه في بطونها أولادها ألا إن كل مآثرة كانت في
الجاهلية ودم تحت قدمي هاتين إلا ما كان من سدانة البيت وسقاية الحاج
ألا إني قد أمضيتهما لأهلها كما كانا. (٦١)

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء
إلى السقاية فاستسقى، فقال العباس: يا فضل، اذهب إلى أمك، فأتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها. فقال: اسقني. قال:
يا رسول الله، إنهم يجعلون أيديهم فيه. قال: اسقني. فشرب منه، ثم أتى
زمزم، وهم يسقون ويعملون فيها، فقال: اعملوا، فإنكم على عمل صالح.
ثم قال: لولا أن تغلبوا لنزلت، حتى أضع الحبل على هذه. يعني: عاتقه،

(٦١) الألباني: صحيح سنن ابن ماجة، الطبعة الأولى "الطبعة الجديدة"، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م،
مكتبة المعارف، الرياض، المجلد الثاني، ص ٣٤٢، رقم ٢١٤٤.

وأشار إلى عاتقه. ^(٦٢) (أي خشية أن تصبح مشاعاً لكل المسلمين) (أي أن يجتمع عليكم الناس إذا رأوني أعمل اقتداءً بي فيغلبوكم عليها لكثرتهم).

وعن الأزرقى، قال حدثني جدي، قال حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريح، قال حدثني عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أن العباس استأذن النبي عليه السلام أن يبیت بمكة ليالي منى من أجل سقايته، فأذن له. ^(٦٣)

(٦٢) مختصر صحيح البخاري " المسمى التجريد الصحيح لأحاديث الجامع الصحيح " للإمام زين الدين أحمد بن عبداللطيف الزبيدي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م، كتاب الحج، باب سقاية الحاج، حديث رقم ١٦٣٥، ص ١٩٦.

(٦٣) إسناده صحيح: أخرجه البخاري (٥٨٩/٢ ح ١٥٥٣) ، ومسلم (٩٥٣/٢ ح ١٣١٥) ، وأبو داود (١٩٩/٢ ح ١٩٥٩) ، وابن ماجه (١٠١٩/٢ ح ٣٠٦٥) ، وأحمد (٢٢/٢ ح ٤٧٣١) ، والدارمي (١٠٢/٢ ح ١٩٤٣) ، والفاكهي (٦٥/٢ ح ١١٥٩) ، والبيهقي (١٥٣/٥ ح ٩٤٧٣) كلهم من طريق: عبيد الله بن عمر، به. " انظر: حاشية الأزرقى: أخبار مكة: ج ١، ص ٥٧٦."

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: " أستاذن العباس بن عبدالمطلب
رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن يبيت بمكة، ليالي
منى، من أجل سقايتي، فأذن له "، رواه البخاري ومسلم. (٦٤)

وعن الأزرقي قال حدثني جدي، قال حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن
جريح، قال لي عطاء: وإنما كانت سقايتهم التي يسقون بها .

وقال: كان لزمزم حوضان في الزمان الأول فحوض بينهما وبين الركن يشرب
منه الماء، وحوض من ورائها للوضوء، له سَرَبٌ يذهب الماء من باب
وضوئهم الآن - يعني باب الصفا - قال: فيصب النازع الماء وهو قائم على
البئر في هذا وفي هذا من قربها من البئر .

قال الخزاعي: وفي ذلك يقول الشاعر:

(٦٤) مختصر صحيح البخاري، الزبيدي، ١٦٣٤، ص ١٩٥ . مختصر صحيح مسلم، المنذري،
٣١٧٧، ص ١٩٧ .

كأني لم أظن بمكة ساعة *** ولم يلهني فيها ريبٌ منعمٌ

ولم أجلس الحوضين شرقيَّ زمزمٍ *** وهيئات أني منك لا أين زمزمٌ

قال: ولم يكن عليها شباك حينئذ .

الفصل الخامس

سقاية الحاج في العهود الإسلامية المختلفة

قال: وأراد معاوية بن أبي سفيان أن يسقى في دار الندوة، فأرسل إليه ابن عباس أن ذلك ليس لك، فقال: صدق، فسقى حينئذ بالمحصب، ثم رجع فسقى بمنى.

قال مسلم بن خالد: كان موضع السقاية التي للنبيذ بين الركن وزمزم مما يلي ناحية الصفا، فنحاهما ابن الزبير. إلى موضعها التي هي فيه اليوم.

وقال غير واحد من أهل العلم من أهل مكة: كان موضع مجلس ابن عباس في زاوية زمزم التي تلي الصفا والوادي، وهي على يسار من دخل زمزم.



● سقاية العباس

وكان أول من عمل على مجلسه القبة: سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس
، عام ٨٩ هـ ، وعلى مكة يومئذ خالد القسري، عاملاً لسليمان بن
عبد الملك .

ثم عملها أمير المؤمنين أبو جعفر في خلافته . وعمل على زمزم شباكاً ، ثم
عمله المهدي ، وعمل شباكي زمزم أيضاً ، فعمل في مجلس ابن عباس
كنيسة^{٦٥} ساج على رف في الركن على يسارك .^(٦٦)

قال العلامة ابن فهد: ووزسقاية العباس كانت بين الركن وزمزم بالقرب من
مجلس سيدنا عبد الله بن عباس ، فأخرها عبد الله بن الزبير إلى موضعها
الآن ، وكانت قبتها من خشب ، ثم عمرت عشرين ومائتين^(٦٧) . (٢٢٠ هـ) .

(٦٥) الكنيسة: المقصود بها (المكان المخصص للمكانس وأدوات النظافة).

(٦٦) إسناده صحيح: أخرجه الفاكهي (٥٦/٢-٥٧) من حديث ابن جريج ، به . ولم يذكر
الأبيات؛ انظر: حاشية الأزرقى: أخبار مكة ج ١ ، ص ٥٧٨ .

(٦٧) ابن فهد: إتحاف الوري ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ ؛ وانظر: الغازي: إفادة الأنام ، المجلد الأول ،
ص ٦٢٥ .

وقال شهاب الدين أحمد بن حجر في زمن الخليفة المعتمد أحمد بن المتوكل
العباسي في عام تسعة وخمسين ومائتين: عمرها محمد بن هارون بن عباس
بن إبراهيم لما حج بالناس من خشب العاج، وسقفها به على حكم المقعد
الظريف في بيت الترييح مزخرفاً بماء الذهب، وجعل البركة كلها من رخام
منقوش، وكتب اسمه في نقش الرخام، واستمر بناؤه إلى سنة ثلاثمائة
وخمسين (٣٥٠هـ)، فحج بالناس أحمد بن محمد بن عيسى العباسي، فهدم
ذلك وبناه على أربعة أعمدة مفتحة من سائر الجوانب الأربعة، وسقفها
بالخشب المذهب، وأبقى البركة على بنائها الأصلي، واستمر بناؤه إلى
سنة ثلاثمائة وثلاث وسبعين^(٦٨). (٣٧٣هـ)

(٦٨) الغازي: إفادة الأنام، المجلد الأول، ص ٦٢٥؛ الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله
الكريم، ج ٣، ص ٧٥-٨٠؛ باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٩٣.

ولما حج بالناس جعفر بن علي بن سليمان العباسي سقفا لسقوطها
وانهدامها، وجعلها من حجر ونورة، واستمر ذلك إلى سنة أربعمئة
وثلاثين (٤٣٠هـ)، فحج بالناس عمر بن الحسن، وقد انهدم ذلك البناء،
فبناها كلها على صفة بيت مربع، وجعل لها بايين: شرقاً وغرباً، وأحسن
عمارتها، واستمر ذلك البناء إلى سنة خمسمئة وعشرين (٥٢٠هـ)،
فجددها إبراهيم العباسي.

قال ابن فهد: ثم عمرها الجواد الأصفهاني صاحب الموصل في أول القرن
السادس^(٦٩).

(٦٩) ابن فهد إتحاف الوري، ج٣، ص٤٤٣.

قال الفاسي في العقد الثمين: وآخر عهد عُمِّرت فيه هذه السقاية سنة ثمانمائة وسبع بعد سقوط القبة التي كانت بها، وكانت من خشب من عمل الجواد الأصفهاني، فعملت من حجر.

وقد عمرها وزير صاحب الموصل، وأم الخليفة الناصر لدين الله العباسي.

قال ابن فهد في لطائفه: والمستكفي في سنة خمسمائة وتسع (٥٠٩هـ)، والملك المظفر عمر في سنة ستمائة وأربع وسبعين (٦٧٤هـ)، وأحمد بن عمر المرجاني في سبعمائة وعشرين (٧٢٠هـ).

قال ابن فهد: ثم عمرها محمد بن قلاوون في سبعمائة وست^{٧٠} (٧٠٦هـ).

(٧٠) ابن فهد إتحاف الوري، ج ٣، ص ١٤٤.

ثم زمن الظاهر برقوق في ثمانمائة وسبع (٨٠٧هـ) . وسبب هذه العمارة:
سقوط القبة . قاله الفاسي .

وقد عمرها قايتباي في سنة ثمانمائة وأربع وسبعين (٨٧٤هـ) ، ثم في سنة
ثمانمائة وأربع وتسعين (٨٩٤هـ) .

وقال الشيخ عبدالعزيز بن فهد في بلوغ القرى: وفي يوم الأحد رابع عشر شهر
رجب (٨٩٤هـ) شرع في هدم قبة الشراب التي يقال لها: قبة العباس،
فهدمت إلا الجانب الذي يلي بيت الزيت فترك، وهدم أيضاً الشراريف
[الشرفات] التي فوق بيت الزيت، بل هدمت الدرجة التي به، وهدمت
جوانب البركة وبعض القائم الذي بوسطها، وأذيب الرصاص في المسجد
الحرام، وجعل بين الحجارة التي في المسجد الحرام ما يتصل به .

وفي يوم الاثنين خامس عشر من الشهر شرع في بنائها، وفرغ منها في رمضان،
وعمل لها بوابة عظيمة مبنية بججارة صفر منحوتة، ملونة من داخلها
وخارجها، وبوسطها بركة كبيرة وبها شبايك ثلاثة من حديد، وحوضان
ببزابيز ليشرب منها الأنام، وعلوها قبة عظيمة شاهقة مستقيمة .

وفي شهر رمضان من السنة المذكورة، كمل عمل قبة العباس وتبييضها،
وأعيدت على هيئتها، إلا أنها كانت مربعة فجعلت مثمثة، وكان بها ستة
شبايك فجعلت أربعة، وجعل عند سطحها أربع طاقات للنور، وجعل
لها شراريف، ولم يجعل لبیت الزيت شراريف حتى لا يعلو، وصغر جدار
البركة ليتسع بطن القبة، ولم يقدرُوا على إعادة بزَابيز الفوارة بوسط البركة،
فإنهم كسروه قصداً، وجعل تحت الشباكين اللذين بجانب الباب بزَابيز
ليشرب منها الناس، وعلى الأربعة الشبايك التي بالقبة أربعة شبايك

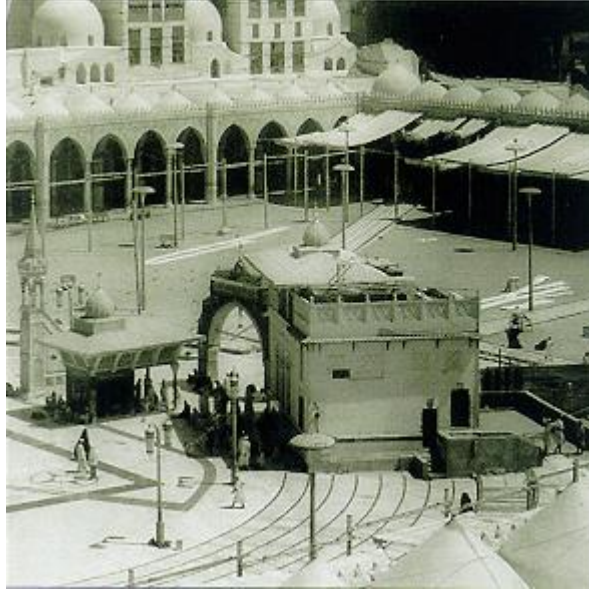
حديد، ثم خلفها أربعة شباييك خشب للأربع الطاقات المناور التي في أعلى القبة، وفي هذا الشهر جعل في زمزم عمودا الرخام، وكان بينهما دعامة واحدة، فجعل هذان العمودان، يقال: إن أحدهما كان بمكة، والآخريء به من المدينة. انتهى.

قال في تحصيل المرام: وممن عمرها بالنورة وأحدث بها دكة وجدد هلالها: الوزير حسن باشا في حال وروده مكة من اليمن قاصداً البلاد الرومية أواسط ربيع الأول سنة مائة وست وعشرين بعد الألف، ونى قبل هذه السنة مكاناً للوقادين بآخر المسجد عند باب بازان. وقد ذكره الشيخ خليفة الزمزمي^(٧١).

(٧١) الصباغ: تحصيل المرام، ج ١، ص ٣٠٠-٣٢٩؛ الغازي: إفادة الأنام، المجلد الأول، ص ٦٢٩؛ الكردي: التاريخ القويم، ج ٣، ص ٧٥-٨٠؛ باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٩٣.

وقال الشيخ عبدالرؤوف المناوي: سقاية العباس كانت حياضاً بالمسجد الحرام، والآن تسقى في بركة، وأصلها بيد قصي، ثم لابنه عبدمناف، ثم لابنه هاشم، ثم لابنه عبدالمطلب، ثم لابنه العباس، ثم لابنه عبدالله بن عباس، ثم لابنه علي، وهكذا.

قال الجلال السيوطي في رسالته: (الأساس في مناقب بني العباس): " ثم من بعد علي بن عبدالله صارت لابنه محمد، ثم لابنه عبدالله، ثم لابنه المنصور أبي جعفر، ثم لابنه المهدي أبي عبدالله محمد، ثم لابنه أبي جعفر هارون الرشيد، إلى أن قال: ثم لابنه الموفق علي، إلى أن قال: ثم ليعقوب المقدر بالله، ثم لابنه عز الدين المستنجد بأمر الله ". انتهى.



● سقاية العباس

الفصل السادس

نواب العباسيين في السقاية:

ولكن بني العباس حالت أعمال الملك دون قيامهم بأمر السقاية فكانوا يعهدون بذلك لآل الريس^(٧٢) المتولين التوقيت بالحرم، للقيام بأعمال السقاية بالنيابة، ثم تركوها لهم وأشركوا معهم آخرين للعمل في هذه الوظيفة عُرفوا باسم الزمازمة، لأن السقاية مرتبطة ببيْر زمزم^(٧٣).

وقد انتقلت إليهم من الشيخ سالم بن ياقوت المؤذن المتوفى ٧٧٨، وورد ٧٩٨هـ^(٧٤)، جد أسرة الريس لأهمهم^(٧٥).

(٧٢) وارتبط بهم هذا اللقب تصحيفاً من لقب " رئيس المؤذنين" الذي ناله عدد من أعلامهم ، فكان يرد لدى مؤرخي مكة مثل قولهم: " .. ودعا له الريس بجوار زمزم .. وأخذ يدعو له الريس والأصوات تُأمن .. وهكذا .. " .

(٧٣) الغازي: إفادة الأتنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، المجلد الأول، ص ٦٢٥-٦٣٢؛ الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج ٣، ص ٧٥-٨٠؛ باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٩٣ .

(٧٤) الفاسي: العقد الثمين، ج ٣، ص ٢٦؛ ابن فهد: إتحاف الوري، ج ٣، ص ٣٢٨، و ص ٤٠٢ .

وأول ما ذكر في المصادر عن هذه الوظيفة في العصر المملوكي، يعود إلى عام ٧٣٠هـ، ففي العام المذكور قدم من العراق إلى مكة علي بن محمد البيضاوي الذي عُرف فيما بعد بالزمزمي^(٧٦) وعمل عند الشيخ سالم بن ياقوت المكي أبو أحمد^(٧٧) المؤذن بالحرم الشريف، وعمل لديه في بئر زمزم، فأعجب بمهارته في العمل فنزل له عن السقاية، وزوجه ابنته، فأنجبت له الأبناء المذكور الذين صار لهم أمر بئر زمزم، وسقاية العباس.

ويقول الصباغ: وكان لبني العباس نواب إلى أن بقيت في ذرية أولاد الشيخ علي بن محمد بن داود البيضاوي المعروفين الآن ببيت الريس. وقد تركت

(٧٥) لمزيد من التفاصيل انظر الغازي: إفادة الأنام، المجلد الأول، ص ٦٢٥

(٧٦) الفاسي: العقد الثمين، ج ٥، ص ٢٩٥، رقم الترجمة ٢١٠٦؛ ابن فهد: إتحاف الوري، ج ٣، ص ٣٤٣، ١٩٣؛ وانظر: الصباغ: تحصيل المرام ج ٢، ص ٦٥٩؛ الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج ٣، ص ٧٥-٨٠؛ باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٩٣.

(٧٧) الفاسي: العقد الثمين، ج ٤، ص ١٥٨، رقم الترجمة ١٢٣٦؛ الصباغ: تحصيل المرام ج ٢، ص ٦٥٩.

الآن سقاية العباس وصار الحجاج والناس يشربون من دوارق وأزيار توضع
بالمسجد محبة من أهل الخير. ^(٧٨)

قال ابن حجر: وسقاية العباس لآل العباس أبداً وكانت لهم نواب. انتهى ما
في تحصيل المرام. ^(٧٩)

وترجم لعدد من أعلام بيت الريس، الإمام تقي الدين الفاسي رحمه الله
المتوفى ٨٣٢هـ في العقد الثمين، وذكر بعض أخبارهم ووفياتهم العلامة ابن
فهد المتوفى ٨٨٥هـ، بسمى الكازروني أو الزمزمي، أو المؤذن في مواضع
عدة، وقد عاصرا عدداً منهم. ^(٨٠)

(٧٨) الصباغ: تحصيل المرام ج ١، ص ٣٠٩.

(٧٩) الصباغ: تحصيل المرام ج ١، ص ٣١٠.

(٨٠) العقد الثمين للفاسي، في الجزء الثالث والخامس والسادس، وإتحاف الوري بأخبار أم
القرى، للنجم عمر بن فهد، في أحداث القرن السابع والثامن والتاسع.

ويعرفهم علي بن عبد القادر الطبري المتوفى ١٠٧٠هـ، بقوله: بيت الرئيس

وأصلهم من "كازرون"^(٨١)؛ قرية من قرى العجم^(٨٢).

ويترجم المحبّي المتوفى (١١١١هـ) لأحد أعلام أسرة الزمزمي (بيت

الريس):

هو: عبد العزيز بن محمد عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن عبد السلام بن

موسى بن أبي بكر بن أكبر علي بن محمد داود البيضاوي الشيرازي الأصل

ثم المكي الزمزمي:

نسبه لبئر زمزم لأن جده علي بن محمد قدم مكة في سنة ثلاثين وسبعمئة

(٧٣٠هـ)، العام الذي قدمها الفيل من العراق في قصة ذكرها المؤرخون

(٨١) تقع مدينة كازرون الإيرانية في محافظة فارس، وتبعد عن مدينة شيراز حوالي ١٤٥ كم، ومن هذه المدينة يعود أصل عائلة (كازروني) التي تنتشر في بعض دول الخليج العربي / <http://travel.maktoob.com/vb/travel251668>..

(٨٢) الأرج المسكي في التاريخ المكي، تحقيق: أشرف أحمد الجمال، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ص ١٨٧.

فباشر عن الشيخ سالم بن ياقوت المؤذن في خدمة بئر زمزم فلما ظهر له خبره
نزل له عنها وزوجة بابنته فولد منها ولده أحمد المذكور وغيره من إخوته
وصار لهم أمر البئر وكان معه أيضاً سقاية العباس رضي الله تعالى عنه
وما زالوا يتوالدون إلى أن ولد عبد العزيز صاحب الترجمة وهو عريق المجد
من الطرفين فإن جده لأمه الشهاب أحمد بن حجر المكي وكان شافعي
المذهب كأسلافه كلهم وكان إماماً كبير الشأن عالماً رئيساً نبياً نشأ بمكة
وأخذ عن أساطين علمائها . . وتوفي ليلة الأحد لثمان بقين من جمادى
الأولى سنة اثنتين وسبعين وألف .^(٨٣)

(٨٣) المُحِبِّي: محمد أمين بن فضل الله: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، المجلد الثاني، ص ٤١٤.

وفيه أيضاً: أصل دخول وظيفة زمزم وسقاية العباس على جدنا الأكبر
علي بن محمد البيضاوي^(٨٤). قدم مكة عام ثلاثين وستمائة، ولما قدم مكة
من العراق باشر عن الشيخ سالم بن ياقوت المؤذن خدمة زمزم، فلما ظهر له
خيرها نزل له عنها وزوجه ابنته، فولدت منه أولاداً، وصار لهم أمر البئر
وسقاية العباس.

وفي السلطنة الحجازية: وفي سنة ألف ومائتين وتسع وخمسين
(١٢٥٩هـ)، صدر الأمر من مولانا السلطان عبدالمجيد بوضع كئبخانه في
المسجد الحرام لأجل أن يراجع فيها العلماء وطلبة العلم وينتفعوا بها،
وأرسل من دار السلطنة كتباً كثيرة فوضعت في القبة التي في المسجد،
وكانت تلك القبة تسمى سقاية العباس، وجعلوا لتلك الكتب حافظاً ناظراً

(٨٤) الغازي: إفادة الأنام، المجلد الأول، ص ٦١٨-٦٢٤. وفي الحاشية ص ٦٢٠ وتوفي في
١١ ربيع الآخر سنة ٦٨٥ بمكة المشرفة، ودفن بالمعلاة. تاج تواريخ البشر (غازي).
الصباغ: تحصيل المرام ج ١، ص ٣٠٣؛ الكردي: التاريخ القويم، ج ٣، ص ٧٥-٨٠؛ باسلامة:
تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٩٣.

عليها، ومعه معاونون، ورتبوا لهم معاشات جزيلة وافية، وأجرة مسكن
لرئيسهم وتعيينات، وصدر الأمر من دار السلطنة في قبة أخرى في المسجد
، وكانت تلك القبة تسمى قبة الفراشين، وأقاموا موقفاً لها ومعاوناً
بمعاشات، فحصل من تلك الكتب والساعات منفعة كثيرة. انتهى.



الصلاة حول الكعبة المشرفة ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م

المملكة العربية السعودية
في عيوننا والذات المصورة

وفي تحصيل المرام: ورد في جمادى الأولى سنة ألف ومائتين وثمانٍ وثمانين
(١٢٨٨هـ)، خطاب من الدولة العلية إلى سيدنا الشريف عبدالله بن
الشريف محمد بن عون لما بلغها من معمر باشا، أن هذه القبة (أي: قبة
الكتب) والتي بجانبها تمتع مشاهدة الكعبة المشرفة لمن بتلك الجهة، فورد
بذلك الخطاب بالكشف عن ذلك الأمر، فعقد مجلساً على ذلك بيته الذي
بالغزة وفيه العلماء، فأخبروه أن أحد القباب، (يعني: قبة سقاية العباس) بُني
محلها قبة صغيرة على أربعة أعمدة وفيها حوض باسم مولانا السلطان،
بحيث أن تلك القبة لا تمتع مشاهدة البيت لمن بتلك الجهة، فاستحسن ذلك
القول؛ فله ما أحسن رأيه الذي وافق على ما كانت عليه زمن أحمد بن
محمد العباسي، فكتب بذلك إلى الدولة، ولم يأت بعد ذلك خبر بالهدم.^{٨٥}

(٨٥) الصباغ: تحصيل المرام، ج١، ص٣٠٦: الغازي: إفادة الأنام، المجلد الأول، ص٦٣١؛
الكردي: التاريخ القويم، ج٣، ص٧٥-٨٠.

أما باب زمزم: فإن مفتاحه بيد ذرية الشيخ عبدالسلام بن أبي بكر الزمزمي المعروفين الآن ببيت الريس، من سنة ستمائة وثلاثين إلى وقتنا هذا، وعندهم مرسوم من أحد خلفاء الدولة العباسية وتأيد عليه من قبل سلاطين آل عثمان.

قال الشيخ خليفة^(٨٦) بن [أبي الفرج] بن محمد الزمزمي البيضاوي في كتابه نشر الآس في فضائل زمزم وسقاية العباس: كان بيت زمزم ليس له باب ولا غلق، وإنما هو مفتوح لمن دخل وورد إليها، ولذلك كان التكلم للجد بطريق النيابة عن الخلفاء العباسيين، فلما صار أمر البر إلى الشيخ عبدالسلام بن أبي بكر الزمزمي أنهى بمحضرة إلى خليفة ذلك الزمن العباسي بأن زمزم في

(٨٦) إفادة الأنام: للغازي: حاشية ص ٦١٨: قال المُجَبِّي في الخلاصة (١٣٢/٢): خليفة بن أبي الفرج الزمزمي البيضاوي الأصل، المكي المولد والمنشأ، الشافعي. كان فاضلاً أديباً، ذكياً أريباً، باهراً في الأدب وفنونه. قرأ على الإمام محمد بن علي الطبري [والإمام عبدالقادر الطبري] ومن عاصرهما من المكيين. ومن مؤلفاته: رونق الحسان في فضائل الحبشان. وكانت وفاته في نيف وستين ألف. انتهى؛ الكردي: التاريخ القويم، ج ٣، ص ٧٥-٨٠؛ باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٩٣.

أوقات الصلاة تكثر فيها الناس والازدحام فيشوشون على الإمام والمصلين،
وطالما دخلت الكلاب والبسس في الليل فيطيحون فيها، والقصد باباً يجعل
عليها يمنع ما ذكر، فأجابه إلى سؤاله وجعل عليها باباً.

ثم إنه لما صار أمر زمزم والسقاية إلى ذرية الشيخ عبد السلام المذكور، أنها
إلى خليفة زمنهم المتوكل العباسي أن بيدهم خدمة زمزم وسقاية العباس،
والقصد: أن يجعلوا ضبة على باب زمزم يصكونها بالليل وفي أوقات
الصلاة، وأن يكون المفتاح عند الأكبر منهم ثم من ذريتهم، فأجابهم خليفة
زمانهم بمرسوم شريف عالي، صورته:

رسم بالأمر الشريف العالي المولوي الأعظم الهاشمي العباسي، سيدنا
ومولانا الإمام الأعظم، والخليفة المكرم، المتوكل على الله أمير المؤمنين، وإمام
المسلمين، وابن عم سيد المرسلين، وسليل الخلفاء الراشدين والأئمة

المهدين، أعز الله به الدين، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين؛ أنه لما حضر إلى
أبوابنا الشريفة وأعتابنا العالية المنيفة، الشيخ الفاضل سراج الدين عمر بن
الشيخ عبدالعزيز الزمزمي مفتي مكة المشرفة، والقائم عنا بخدمة زمزم
الشريفة وسقاية جدنا العباس، وعرفنا أن باب زمزم لم يكن عليه ضبة يغلَق
بها، ولا يغلَق إلا بعصفور من داخلها يفركه الداخل والخارج، وقصده:
بوضع الضبة خشية على المكان المشار إليه من دخول ما فيه ضرر على
المسلمين مما يحصل منه نجاسات، وأن في وضع الضبة نفع من حيث ذلك،
فأردنا جبر خاطره وإخوته بما قصدوه، والإنعام مما رجوه من فضلنا وأملوه،
وصحبناه مرسوم شريف ثاني إلى مكة المشرفة زادها الله شرفاً للجناب
العالي الأميري الكبير مغلبي الأمير بمكة المشرفة وناظر الحسبة الشريفة،
عظم الله شأنه بامثال ما بيد الشيخ عمر المذكور من مرسومنا الشريف

المسطور وعدم التعرض له في ذلك، وأن يباشر بنفسه وضع الضبة المذكورة
هنالك، ويعمل بيد الشيخ عمر مفتاح، وقيموا من شاؤوا من جهتهم من
يتولى غلق الباب وفتحه لمن يقصد زمزم، فليعتمد هذا المرسوم الشريف كل
واقف عليه، ويعمل بحسبه ومقتضاه. حرر في العشرين من شوال سنة
٨٢٦ ست وعشرين وثمانمائة. انتهى مختصراً من لفظه جداً. انتهى ما في
نشر الآس. (٨٧)

ووقعت في زمن الشيخ شهاب الدين الزمزمي في آخر ثمانمائة وسبعة
وسبعين: أن شخصاً يقال له عبدالعزيز بن عبدالله الزمزمي، إذ كلُّ من
جذب دلواً عليها نُسب إليها، فادعى ذلك الرجل الشراكة مع أولاد الشيخ

(٨٧) الغازي إفادة الأنام: حاشية ص ٦١٨: قال المُجَبِّي في الخلاصة (١٣٢/٢): خليفة بن
أبي الفرج الزمزمي البيضاوي الأصل، المكي المولد والمنشأ، الشافعي. كان فاضلاً أديباً، ذكياً
أريباً، باهراً في الأدب وفنونه. قرأ على الإمام محمد بن علي الطبري [والإمام عبدالقادر
الطبري] ومن عاصرهما من المكيين. ومن مؤلفاته: رونق الحسان في فضائل الحبشان.
وكانت وفاته في نيف وستين ألف. انتهى؛ الكردي: التاريخ القويم، ج ٣، ص ٧٥-٨٠.
باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٩٣.

إسماعيل الذين أخذوها من جد هم الشيخ سالم بن ياقوت، وهم وكلاء عن الخلفاء العباسيين في ذلك، ودلس ذلك الرجل على خليفة زمانهم فأشركه معهم، وأنهى أولاد الشيخ إسماعيل إلى الخليفة، فأرسل إليهم الأمير أزنك فبحث عن الخدمة، وعقد مجلساً حضره القضاة وكثير من أعيان مكة، ووقف على ما بيد أولاد الشيخ إسماعيل البيضاوي من المستندات، وظهر الحق أن هذه الخدمة لأولاد الشيخ، وأخرج المعتدين عليهم.

قال الشيخ محمد الصباغ المكي في تحصيل المرام: فهي لهم خلفاً عن سلف من سنة ستمائة وثلاثين إلى وقتنا هذا، ويعرفون الآن ببيت الرئيس.^(٨٨)

ثم قال: أقول: مثل هذه الحادثة وقعت في زماننا: هو أن رجلاً يقال له عبدالله حميد كان وكيلاً عن الشيخ الرئيس شيخ زمزم، واستمر مدة من

(٨٨) الصباغ: تحصيل المرام ج ١، ص ٣٠٤

الزمان، ثم بعد ذلك ادعى أن خدمة زمزم له شركة معهم، وأن بيده تقارير من أشرف مكة - [يعني] حكامها -، فلما سمعوا منه بذلك أرسلوا - يعني بيت الريس - رجلاً من طرفهم إلى الأستانة العلية وبيده [استنادات] من الخلفاء العباسيين ومن سلاطين آل عثمان أن هذه الوظيفة لهم، فلما اطلعوا على ذلك أطلعوهم بفرمان سلطاني يمنع كل من يعترض لهم وأن هذه الخدمة تبقى بيدهم كما كان عليه أسلافهم . انتهى

أقول: وقد رأيت صورة عرض حال من طرف الشيخ عثمان بن أحمد الريس إلى والي ولاية الحجاز عثمان باشا، وجوابه الذي صدر منه إلى مدير الحرم . . وحرر يوم الثلاثاء ٣ في جمادى الثانية سنة ١٢٥٨ هـ، (عثمان بن أحمد الريس "شيخ زمزم حالياً") .

وهذه صورة الجواب الذي صدر من والي ولاية الحجاز:

صدر هذا الرقيم الواجب القبول والتعظيم من ديوان إيالة جدة وجيشه
ومشيخة الحرم وسر عسكرية الأقطار العسكرية إلى كافة من يراه، فليكن
معلوماً ما أن من القديم شيخ المكبرين وشيخ جبادي برز زمزم كان مشرحاً
ومخصوصاً لبيت الريس، وحققنا ذلك، وأيضاً مقيد ذلك بدفاتر الأوقاف
الهمايونية السلطانية المرتبة جديداً، وكانت الخدمتان المذكورتان للأكبر
فالأكبر من بيت الريس، فكان الأكبر الريس علي بن محمد، فانتقل المذكور
إلى دار البقاء، فصارت الخدمتان المذكورتان ومشيختهما بموجب الإرث
والاستحقاق للأكبر من بيت الريس، فكان الشيخ عثمان بن الشيخ أحمد،
وبحسب ما ذكر قد وجهنا للمذكور بحسب الاستحقاق والأصول، ونبهنا
على حضرة مدير الحرم بقيد اسم الشيخ عثمان بدفاتر الأوقاف الهمايونية
الجديدة عند ورودها وإعراض ذلك إلى الدولة العلية، وقيد اسمه بجميع

الدفاتر بطريق الإرث والأصول السابقة، فلا أحد يعارض المذكور فيما يخص الخدمتين ومشيختهما، والحذر في معارضة ذلك لصدوره من ديوان الإيالة المذكورة ١٩ جماد الآخرة. (ختم الولاية- توكلت على الرحمن الرحيم- عبده الحاج عثمان)^(٨٩).

وقد ورد في عدة وثائق أوقاف مملوكية على مصالح الحرمين الشريفين أوجه الصرف على السقاية في الحرمين.

كما حددت وثائق الوقف على مصالح الحرمين الشريفين ضمن أوجه الصرف بها: الصرف على السقاية على الحرمين الشريفين، ومن أوائل تلك الوثائق حجة وقف الأشرف شعبان التي خصصت صرف ثلاثمائة وستين درهماً لتعيين سقاء يسقي الماء من بئر زمزم لسائر الناس، كما حددت ما

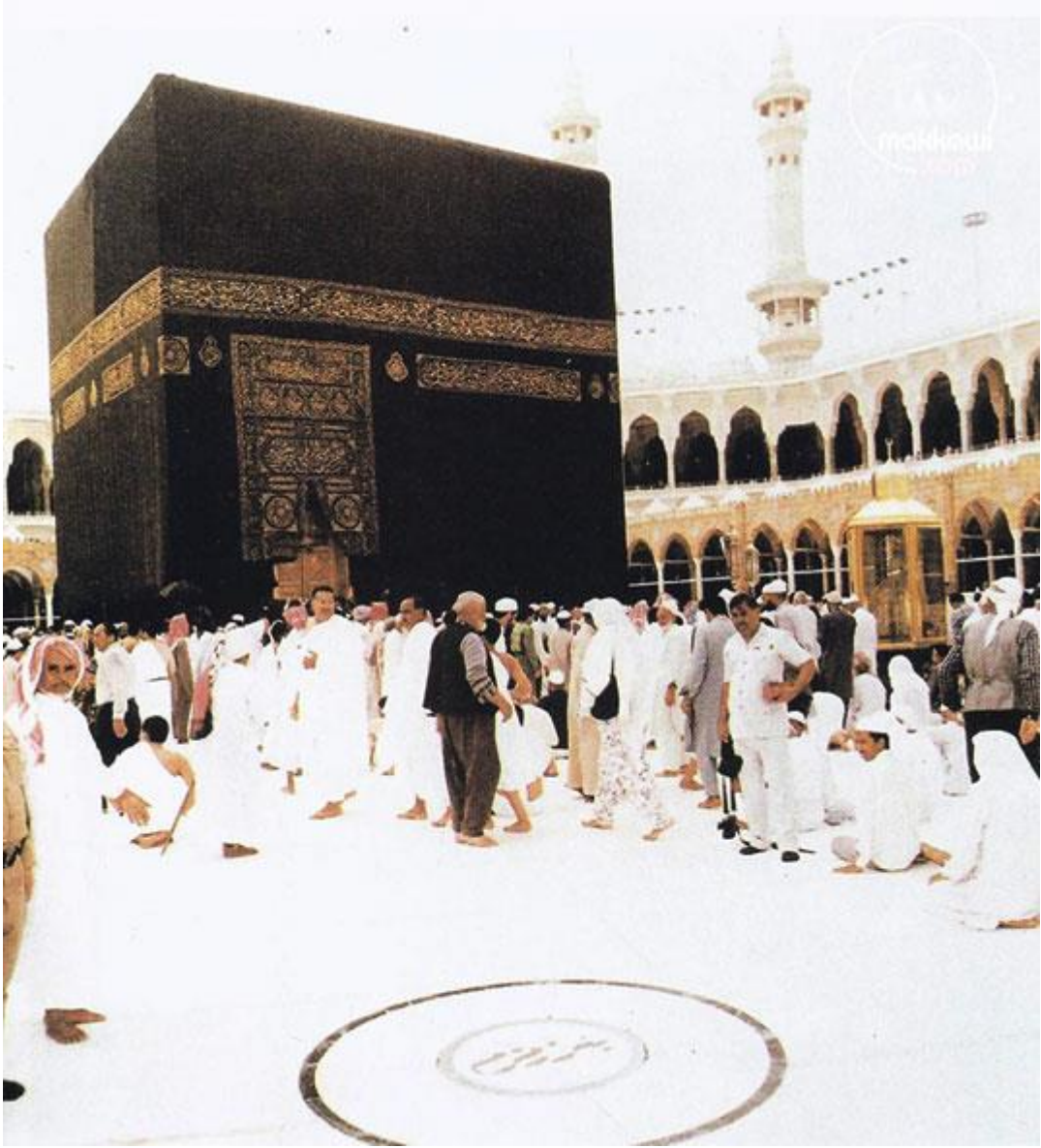
(٨٩) الغازي: إفادة الأنام ، المجلد الأول، ص٦٢٢-٦٢٤؛ الكردي: التاريخ القويم ، ج٣، ص٧٥-٨٠.

يصرف له على مصالح البر كئمن دلاء وبكر وسلب مائتي درهم نقرة
سنوياً، وكذلك حجة وقف السلطان فرج بن برقوق أشارت إلى الصرف
على تسبيل الماء في الحرمين الشريفين، وكذلك حجة وقف السلطان
الغوري. (٩٠)

ثم إن الأتراك العثمانيين ثبتوا آل الريس في عمل السقاية ولا تزال رئاستها
بيدهم إلى وقت قريب، وكانت تعرف من قبل أسرة الريس بعائلة الزمزمي
أو الرئيس الزمزمي، وكبيرهم يُعرف بالريس "رئيس المؤذنين" وقد سُميت
الأسرة بهذا الاسم "الريس" لرئاستها الأذان والتوقيت والسقاية بالمسجد
الحرام. (٩١)

(٩٠) أحمد هاشم بدر شيني: أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي، إصدار خاص
بمناسبة مكة عاصمة الثقافة الإسلامية، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٢٦ هـ -
٢٠٠٥ م، ص ٢٨٨.

(٩١) الصباغ: تحصيل المرام ج ١، ص ٣٠٣-٣٠٥، ج ٢، ص ٦٥٩؛ الكردي: التاريخ القويم
لمكة وبيت الله الكريم، ج ٣، ص ٨٠. (وارتبط بهم هذا اللقب تصحيفاً من لقب "رئيس
- ١١١ -



موقع بئر زمزم في العهد السعودي

المؤذنين" الذي ناله عدد من أعلامهم، فكان يرد لدى مؤرخي مكة مثل قولهم: ".. ودعا له الرئيس بجوار زمزم.. وأخذ يدعو له الرئيس والأصوات تُأمن.. وهكذا..".

الفصل السابع

العهد السعودي الزاهر:

قال المؤسس: الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل رحمه الله " كل من

كان من العلماء في هذه الديار أو من موظفي الحرم الشريف أو المطوفين ذو

راتب معين فهو له على ما كان عليه من قبل إن لم نزده فلا ننقصه شيئاً" (٩٢)

وانطلاقاً من ذلك تم تثبيت آل الريس على عمل السقاية وذلك ضمناً

لمرسوم ملكي في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز - رحمه الله - . . وقد أمر

بصرف مبلغ سنوي للعائلة يُصرف من إدارة شؤون الحرمين .

(٩٢) صحيفة أم القرى في ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ؛ انظر: سقاة ضيوف الرحمن: إصدار من مكتب الزمامة الموحد، تحت إشراف وزارة الحج ، ص ١٠ .

وانتهت خدمة آل الريس على السقاية عام ١٤٠٠هـ، وكان آخر من تولى
مشيخة السقاية أو خدمة زمزم هو الشيخ محمد عباس بن محمد رضوان بن
عبد السلام الريس، المتوفى عام ١٤١٢هـ رحمه الله.

وقد مارس عدد من مجاوري المسجد الحرام نقل ماء زمزم أثناء موسم الحج
إلى خلاوي خاصة بهم، داخل المسجد الحرام والاحتفاظ بماء زمزم داخل
أواني فخارية كبيرة تسمى الأزيار، وبعد ذلك تُملأ الدوارق الفخارية
المرسومة على كل منها نيشان (علامة) خاص يميز كل زمزمي عن الآخر
استعداداً لتوزيعها على الحجاج في أماكن إقامتهم بمكة المكرمة بواسطة
العمال. (٩٣)

(٩٣) فيصل محمد عبيد: زمزم والزمازمة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ص ١٣٦.

فانحصرت مهمة السقاية في العصر الحديث في " مكتب الزمازمة الموحد " ؛
وكانت نشأته بالأوامر الملكية التالية:

١- الأمر السامي الكريم رقم ٧٨٠٧ وتاريخ ٢٢/١١/١٣٥١هـ
المصادق على تعليمات جراري الزمازمة والمحدد به رسوم تلك
الخدمات.

٢- المرسوم الملكي رقم م/١٢ وتاريخ ٩/٥/١٣٨٥هـ بشأن تحديد
عوائد أرباب الطوائف ومنها خدمات الزمزمي بمبلغ " ٣,٣٠ "
ثلاثة ريالات وثلاثون هللة.

٣- المرسوم الملكي الكريم رقم ٤/ص ١٥٢١٧ وتاريخ
٩/٧/١٣٩٧هـ بشأن رفع أجور خدمات أرباب الطوائف ومنها

خدمات الزمزمي لتصبح " ١١,٥٥ " أحد عشر ريالاً وخمسة
وخمسين هللة.

٤- الأمر السامي الكريم رقم ٩٥٤ وتاريخ ١٦/١/١٤٠٢هـ بالموافقة
على إبقاء طائفة الزمازمة وقصر عملهم خارج الحرم المكي
الشريف.

وبناء عليه صدر قرار معالي وزير الحج والأوقاف رقم ٣٦٧/ق/م
وتاريخ ١٦/٩/١٤٠٣هـ.

وأنحصر عمل المكتب خارج نطاق الحرم المكي الشريف في سقيا
حجاج بيت الله الحرام بمساكنهم داخل مكة المكرمة تحت إشراف
مباشر من وزارة الحج. (٩٤)

(٩٤) سقاة ضيوف الرحمن: إصدار من مكتب الزمازمة الموحد، تحت إشراف وزارة الحج ،
ص ١٠.

مشروع الملك عبدالله لسقيا زمزم :

يعد مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لسقيا زمزم الذي نفذته وزارة المياه والكهرباء؛ بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - وعلى نفقته الخاصة من أكبر المشروعات الخاصة بسقيا زمزم وتوزيعه حيث تبلغ الطاقة الاستيعابية للمشروع خمسة آلاف متر مكعب من مياه زمزم يوميا وإنتاج ٢٠٠ "مئتي ألف" عبوة بلاستيكية يوميا من ماء زمزم بسعة ١٠ لترات لكل عبوة , وبلغت التكلفة الإجمالية لهذا المشروع ٧٠٠,٠٠٠,٠٠٠ (سبع مئة مليون) ريال. ويشتمل المشروع على ٤٢ نقطة توزيع بمقر المشروع , وبذلك أصبح الحصول على عبوات ماء زمزم ميسرا وبدون أي عناء أو مشقة

وفي أي وقت على مدار الأربع والعشرين ساعة.
ويهدف المشروع إلى ضمان نقاوة مياه نرمنر وبأحدث الطرق العالمية
وتعبئته وتوزيعه آلياً حيث تبلغ الطاقة المركبة لمحطة التصفية (٥)
ملايين لتر يومياً ، عبر خطي تصفية ، كل خط يتكون من مجموعة
من الفلاتر الخاصة بتصفية المياه ، ووحدة تعقيم في نهاية كل
خط.

ويشتمل مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لسقيا نرمنر على
خزان رئيسي يتسع لـ (١٠) ملايين لتر من المياه المنتجة بحيث تضخ منه
المياه بواسطة مضخات المياه المنتجة وعددها (٤) مضخات إلى
الحرم المكي الشريف عبر خط ناقل قطره (٢٠٠) ملم من
الستانلس ستيل أنشئ حديثاً مع المشروع ، ويوجه قسم من إنتاج
محطة التصفية وقدره مليوناً لتر يومياً ما يعادل "مئتي ألف" عبوة يومياً ،

إلى مصنع التعبئة مباشرة ليعبئ في عبوات بسعة (١٠) لترات.
ويتكون مصنع التعبئة من عدة مباني، منها مبنى ضواغط الهواء
ومستودع عبوات المياه الخام، ومبنى خطوط الإنتاج، ومبنى مستودع
العبوات المنتجة بطاقة تخزينية يومية تبلغ (٢٠٠) ألف عبوة، وتبلغ
المساحة الكلية للمصنع ٤٠٥م^٢ ١٣ أمتار مربعة.
ويشمل المشروع مبنى المولدات الكهربائية الاحتياطية بطاقة
(١٠) ميجاوات ويعمل بنظام (سكادا) الذي يمكن من
التحكم والمراقبة لمراحل المشروع كافة ابتداءً من ضخ المياه
من البئر إلى آخر مراحل التعبئة.
كما يحتوي مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لسقيا نرمرم
على مستودع آلي مركزي لتخزين وتوزيع العبوات المنتجة من
مصنع التعبئة، مجهزاً بأنظمة تكييف وأنظمة إنذار وإطفاء الحريق

، وتم إنشاؤه بتكلفة بلغت أكثر من (٧٥) مليون ريال ، يمثل
(١٥) مستوى لتخزين وتوزيع (١٥ر٥) مليون عبوة سعة (١٠) لترات ،
ويعمل مستودع التخزين بشكل آلي بواسطة نظام تقني متقدم دون
تدخل بشري للوفاء باحتياجات المواطنين والمقيمين وقاصدي بيت
الله الحرام من الحجاج والمعتمرين والزوار في أوقات الذروة ،
حيث يتم تخزين واستخراج العبوات آلياً من خطوط الإنتاج بمصنع
التعبئة عبر سيور ناقلة آلية تصل بين خطوط الإنتاج والجسر الناقل،
الذي يصل بدوره بين مصنع التعبئة والمستودع المركزي الذي تبلغ
سعته ٥ر١ مليون عبوة وتستخدم فيه أحدث أنظمة التخزين العالمية
المعروفة باسم التخزين الآلي والاسترجاع الآلي (AS/RS) ،
حيث تدخل العبوات المنقولة عبر الجسر الناقل إلى المستودع
المركزي بواسطة مرافعات رأسية حمولة كل منها (٢٠٠٠)

كلجده)، تُخزن هذه العبوات في أماكن محددة ويُتحكم فيها وتدار عن طريق برنامج تخزين متطور يتم من خلاله التخزين حسب تأريخ الإنتاج وخط الإنتاج، ويتيح هذا البرنامج المتطور تحديد أولويات التوزيع حسب تأريخ التخزين ونتائج الاختبارات الخاصة بالمياه المنتجة التي تتم بمختبر المحطة الذي يقوم بمجموعة من التحاليل الفيزيائية والكيميائية والبترولية للتأكد من جودة المنتج حيث يتم جمع عينات من مياه زمره من عدة نقاط خلال مراحل الإنتاج وخلال فترات زمنية منتظمة وبشكل يومي وعلى مدار الساعة.

وبعد انتهاء مرحلة الإنتاج والتخزين تبدأ مرحلة نقل العبوات المخزنة من مبنى المستودع إلى نظام التوزيع الأوتوماتيكي عن طريق الرافعات الرأسية، لتوضع العبوات على سيور ناقلة تنقلها إلى ٤٢

نقطة توزيع آلي وتعد موسم العمرة والحج أبرز التحديات التي يواجهها المشروع حيث يعمل بكامل طاقته الإنتاجية وعبر ٤٢ نقطة توزيع آلية على مدار الساعة.

كما يأخذ مشروع الملك عبد الله بن عبدالعزيز لسقيا نرمنز في الاعتبار الطلب المتزايد والمتوقع تدريجياً على مياه نرمنز خلال أوقات الذروة ويشرف على ذلك كوادر بشرية فنية لتقوم بالتشغيل والمتابعة على مدار الساعة كما يوفر المخزن الاستراتيجي للمشروع طاقة تخزينية تزيد عن مليون وخمسمائة ألف عبوة.

وعملت إدارة مشروع الملك عبد الله بن عبدالعزيز لسقيا نرمنز على زيادة أعداد الموظفين السعوديين في فترة الموسم في نقاط التوزيع بما نسبته مائة في المائة من العدد التشغيلي المعتاد في خارج

أوقات الموسم سعياً لتحقيق الراحة والرفاهية لمحجاج بيت الله

الحرام والزوار والمعتمرين.

كما يضم المشروع مواقع دائمة ومخصصة لتغليف العبوات في

موقع المشروع بطريقة آمنة وفق المواصفات المعتمدة باستخدام

الحقائب البلاستيكية عليها شعار مشروع الملك عبدالله بن

عبدالعزيز لسقيا زمرهم لتسهيل عملية نقل العبوات للمعتمرين

والمحجاج.

ويظهر التنسيق بين الجهات الرسمية الأمنية مع إدارة المشروع من

خلال متابعة منع الظواهر السلبية الناتجة عن بيع عبوات مياه زمرهم

في الطرقات وتحت أشعة الشمس مما يعرضها للتلف ويؤثر على

خصائص مياه زمرهم.

وتوزع العبوات على المستخدمين باستخدام قطع معدنية خاصة ،

كل منها مخصص للحصول على عبوة واحدة فقط ، ويتم الحصول على هذه القطع من منافذ التوزيع المنتشرة داخل منطقة المشروع ليقوم المستهلك بوضع القطعة داخل ماكينة التوزيع فيحصل آلياً على العبوة.

ويعد مشروع الملك عبدالله لسقيا نرمنز من أبرز المشروعات وأهمها التي أمر - حفظه الله - بإنشائها لخدمة ومراحة قاصدي بيت الله الحرام ويجسد مدى اهتمامه - أيده الله - بمثل هذه المشروعات الهادفة إلى توفير المزيد من الراحة لوفود الرحمن. من جهة أخرى حرصت وزارة المياه على توفير عبوات ماء نرمنز التي ينتجها المشروع لقاصدي المسجد النبوي الشريف وذلك بإنشاء نقطة توزيع بالمدينة المنورة ليتمكن زوار المسجد النبوي وأهالي

المدينة المنورة من الحصول على هذه العبوات بكل يسر

وسهولة. (٩٥)

(٩٥) جريدة الندوة: (الخميس والجمعة ١٤٣٤/٠١/٠١ هـ) ١٥/نوفمبر/٢٠١٢ العدد:

.١٤٦٦

الفصل الثامن

أمراء مكة منذ فتحها (٨- ١٤٣٤هـ)

تعين على مكة ولاية منذ عهد المصطفى الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم، الذي اختار لها عتاب بن أسيد الأموي كما سيرد في الجدول التالي، الذي ظل في عمله حتى توفى نر من الخليفة عمر بن الخطاب، ثم تعاقب الولاة على مكة في عهد الراشدين، واختلفت المصادر في بعض تسمياتهم، إلا أنهم من بطون قرش أو لا ثم من بعض القبائل العربية الأخرى، ذلك في صدر الإسلام.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
عتاب بن أسيد	أوائل شوال سنة ٨هـ	ولاة الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له حين بعثه هل تدري إلى من أبعثك، أبعثك إلى أهل الله فاستوص بهم خيراً - يقولها ثلاثاً
المحرز بن حارثة فنفذ بن عمير التميمي ناقع بن الحارث الخزاعي خالد بن العاص	سنة ١٤هـ	ولاة مكة في عهد عمر بن الخطاب من ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣هـ إلى ذي الحجة سنة ٢٣هـ إلى ٢٦ ذي الحجة سنة ٣٣هـ.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
طارق بن المرتفع الحارث بن نوفل		
علي بن عدي خالد بن العاص المتقدم الحارث بن نوفل عبد الله بن خالد بن أسيد عبد الله بن عامر الحضرمي نافع بن الحارث الخزاعي خالد بن العاص المتقدم	سنة ٢٤هـ	تولوا في خلافة عثمان مرضي الله عنه الذي قتل سنة ٣٥هـ .
أبو قتادة الأنصاري قثم بن العباس	سنة ٣٦هـ	تولوا مكة في خلافة علي مرضي الله عنهم الذي استشهد في سنة ٤٠هـ .
عتبة بن أبي سفيان	سنة ٣٩هـ	تولوا في خلافة معاوية الذي توفي

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
<p>مروان بن الحكم سعيد بن العاص عمرو بن سعيد خالد بن العاص المتقدم عبد الله بن خالد بن أسيد</p>		سنة ٦٠ هـ .
<p>عمرو بن سعيد الوليد بن عتبة أبي سفيان عثمان بن محمد بن أبي سفيان الحارث بن خالد المخزومي عبد الرحمن بن زريد بن الخطاب بن يحيى بن حكيم .</p>	سنة ٦١ هـ	بعض ولاية مكة نرمن زريد بن معاوية
عبد الله بن الزبير	٦٤ هـ	وظل على مكة ما يقارب

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
الحارث بن حاطب القرشي الجمحي.	٦٦هـ	عشرة سنوات حتى استشهد عام ٧٣هـ. هاجر أبوه إلى الحبشة، ووُكِد الحارث بها وهو أخوه محمد بن حاطب، والحارث أسن، واستعمله عبد الله بن الزبير على مكة سنة ست وستين، وقيل: إنه كان يلي المساعي أيام مروان بن الحكم، لما كان مروان أميراً على المدينة المنورة أيام معاوية بن أبي سفيان.
الحجاج بن يوسف الثقفي مسلمة بن عبد الملك مروان الحارث بن خالد المخزومي خالد بن عبد الله القسري	٧٣هـ	ولاية مكة في زمن عبد الملك بن مروان المتوفي سنة ٨٦هـ .

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
نافع بن علقمة الكناني يحيى بن الحكم بن العاص		
عمر بن عبد العزيز خالد بن عبد الله القسري المتقدم	سنة ٨٦هـ سنة ٨٩هـ	تولياً نرمن الوليد بن عبد الملك المتوفي سنة ٩٦هـ وبقي خالد مدة في نرمن ملك سليمان
طلحة بن داود عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد	سنة ٩٦هـ	تولياً في نرمن سليمان بن عبد الملك سنة ٩٩هـ وبقي خالد إلى نرمن عمر .
محمد بن طلحة بن عبد الله عروة بن عياض عبد الله بن قيس مخرمة عثمان بن عبيد الله العدوي	٩٩هـ	تولوا في خلافة عمر بن عبد العزيز الذي توفي سنة ١٠١هـ وبقي عثمان مدة في نرمن يزيد
عبد الرحمن بن الضحاك القرشي	٩٩هـ	تولياً في نرمن يزيد بن عبد الملك الذي توفي سنة ١٠٥هـ واستمر

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
عبد الواحد بن عبد الله النصري		عبد الواحد مدة في خلافة هشام .
إبراهيم بن هشام المخزومي محمد بن هشام نافع بن عبد الله الكناني	١٠٦هـ	تولى الثلاثة في زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي قتل ١٢٦هـ
يوسف بن محمد الثقفي	١٢٥	ولي زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز	١٢٦هـ	ولي في يزيد بن الوليد الذي توفي بعد خمسة أشهر من ولايته وخلفه أخوه إبراهيم وخلع بعد أربعين يوماً وبقي عبد العزيز إلى زمن مروان .
عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك	١٢٦هـ	عينه مروان بن عبد العزيز
أبو حمزة الخمارجي	سنة ١٢٩هـ	تولى على مكة قهراً

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
عبد الملك بن محمد بن عطية	سنة ١٣٠هـ	ولاه مروان بعد أن قتل أبي حمزة وأخرج جيشه منها .
الوليد بن عروة السعدي محمد بن عبد الملك بن مروان	١٣١هـ	وليا مكة من قبل مروان بن محمد أيضا وقتل مروان سنة ١٣٢هـ .
داود بن علي بن عبد الله بن عباس عمر بن عبد الحميد	١٣٢هـ	ولياها في زمن مؤسس الدولة العباسية السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وتوفي أبو العباس السفاح سنة ١٣٦هـ .
العباس بن عبد الله بن معبد نزياد بن عبد الله الحارثي الهيثم بن معاوية العتكي	سنة ١٣٦هـ سنة ١٤٣هـ	ولاهم أبو جعفر المنصور .

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
السري بن عبد الله الحارث		
محمد بن الحسن بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر	سنة ١٤٥هـ	تولى من قبل النفس الزكية محمد بن عبد الله الذي خرج على أبي جعفر بالمدينة وبايعه الأئمة من أهل عصره كمالك وأبي حنيفة ومن في طبقتهما.
السري بن عبد الله بن الحارث	سنة ١٤٥هـ	ولاهم أبو جعفر المنصور أيضا وتوفى أبو جعفر سنة ١٥٨هـ.
عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس محمد بن إبراهيم الإمام	سنة ١٤٦هـ	
	سنة ١٤٩هـ	
إبراهيم بن يحيى بن محمد جعفر بن سليمان بن	سنة ١٥٨هـ	ولاهم محمد المهدي بن المنصور وتوفي المهدي سنة ١٦٨هـ وبقي عبید الله مدة في زمن الهادي.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
علي عبيد الله بن قثم بن العباس	١٦١هـ سنة ١٦٦هـ	
الحسين بن علي بن الحسن المثنى	سنة ١٦٩هـ	خرج الحسين هذا على العباسيين واستولى على مكة حتى قتل مع مائة من جنده يوم التروية وكان ذلك في زمن موسى الهادي الذي توفي سنة ١٧٠هـ.
أحمد بن إسماعيل حماد البربري سليمان بن جعفر العباس بن موسى	سنة ١٧١هـ	ولي هؤلاء أخو الهادي هارون الرشيد الذي توفي سنة ١٩١هـ.
العباس بن محمد بن إبراهيم عبد الله بن قثم علي بن موسى الفضل بن العباس محمد بن عبيد الله	١٨٧هـ ١٩١هـ	ولي هؤلاء أخو الهادي هارون الرشيد الذي توفي سنة ١٩١هـ

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
موسى بن عيسى بن موسى		
داود بن عيسى بن موسى	سنة ١٩٣ هـ	ولاه محمد الأمين بن الرشيد ولما قتل الأمين سنة ١٩٧ هـ وخلفه أخوه المأمون وبقي داود مدة واليا على مكة .
الحسين بن الحسن المعروف بالأفطس	سنة ١٩٩ هـ	تولى من قبل أبي السرايا السري بن منصور الشيباني الذي قام بالعراق يدعو لأهل البيت .
علي بن محمد بن جعفر الصادق	سنة ٢٠٠ هـ	ولاه الحسين بن الحسن لما بلغه قتل أبي السرايا سنة ٢٠٠ هـ . وخاف على نفسه بطش العباسيين وكان الحسين وعلي من أقبح الناس سيرة .
محمد بن عيسى بن يزيد الجلودي يزيد بن محمد	سنة ٢٠١ هـ	توليا من قبل المأمون .

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
المخزومي		
إبراهيم بن موسى الكاظم	سنة ٢٠٢ هـ	جاء من اليمن واستولى على مكة عنوة وقتل يزيد بن محمد
عبيد الله بن الحسن صالح بن العباس سليمان بن عبد الله محمد بن سليمان الحسن بن سهل عبيد الله بن عبد الله بن الحسن .	٢٠٤ هـ ٢١٤ هـ	تولوا مكة قبل المأمون العباسي وتوفى المأمون سنة ٢١٨ هـ .
صالح بن العباس أشناس التركي محمد بن داود بن عيسى	سنة ٢١٨ هـ سنة ٢٢٦ هـ سنة ٢٢٧ هـ	تولوا في عهد المعتصم بن الرشيد وتوفى المعتصم سنة ٢٢٨ هـ ، وبقي محمد بن داود في الولاية بن المعتصم الذي توفى سنة ٢٣٢ هـ .
علي بن عيسى جعفر	سنة	تولوا في زمن المتوكل بن المعتصم الذي قتل سنة ٢٤٧ هـ .

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
عبد الله بن محمد بن داود عبد الصمد بن موسى	٢٣٧هـ سنة ٢٣٩هـ سنة ٢٤٢هـ	وتولى بعده ابنه المنتصر فمات بعد ستة أشهر.
محمد بن سليمان بن عبد الله محمد المنتصر بن المتوكل إيتاخ مولى المعتصم	سنة ٢٤٢هـ	تولوا في زمن المتوكل بن المعتصم الذي قتل سنة ٢٤٧هـ. وتولى بعده ابنه المنتصر فمات بعد ستة أشهر.
عبد الصمد بن موسى جعفر بن الفضل	سنة ٢٤٧هـ	توليا في عهد المستعين بن المعتصم
إسماعيل بن يوسف	سنة ٢٥١هـ	غلب جعفر بن الفضل على مكة ومات بالجدري سنة ٢٥٢هـ.
العباس بن المستعين	سنة	توليا في عهد المستعين ولكن لم يباشر العمل والمستعين توفي في

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
محمد بن طاهر بن الحسين	٢٥٢هـ	سنة ٢٥٢هـ
عيسى بن محمد بن إسماعيل محمد بن أحمد بن عيسى	سنة ٢٥٣هـ	توليا في خلافة المعتز بن المتوكل الذي قتل سنة ٢٥٥هـ.
علي بن الحسن الهاشمي	سنة ٢٥٥هـ	ولاه المهدي بن الواثق الذي قتل سنة ٢٥٦هـ
الموفق طلحة بن المتوكل إبراهيم بن محمد بن إسماعيل أبو المغيرة محمد بن أحمد أبو عيسى محمد بن يحيى الفضل بن العباس هارون بن محمد	٢٥٦هـ ٢٥٩هـ ٢٦١هـ ٢٦٣هـ ٢٦٦هـ ٢٧١هـ	تولي هؤلاء التسعة في خلافة المعتمد على الله بن المتوكل وأحمد وأحمد بن طولون صاحب مصر ولي عقدا ولم يباشر وتوفي المعتمد سنة ٢٧٩هـ.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
أحمد بن طولون محمد بن أبي الساج يوسف بن أبي الساج		
عج مؤنس الخادم ابن ملاحظ ابن مخلب أو ابن محارب محمد بن طبع المعروف بالأخشيدي وولداه أبو القاسم وعلي وأبو جعفر محمد بن الحسن بن عبد العزيز	٢٨٩هـ ٣٠٠ ٣١٠ ٣١٧ ٣٣١ ٣٣٨	لم يعلم من ولاية مكة في عهد الخلفاء الآتية أسماءهم إلا الثمانية الأمراء المذكورين وهم: عج، ومؤنس، الخادم، وابن ملاحظ، وابن جعفر، محمد بن الحسن بن عبد العزيز في نرمن الخلفاء: المكتفي والمقتدر والقاهر والراضي بالله والمستكفي والمطيع لله.
جعفر بن محمد بن الحسين أول الأشراف	سنة ٣٥٨هـ	خرجت مصر من يد العباسيين إلى يد العبديين أو الفاطميين من سنة ٣٥٨هـ، ومن ذلك الوقت

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
عيسى بن جعفر أبو الفتوح الحسن بن جعفر	سنة ٣٨٤هـ	ابتداء حكم الأشراف بمكة وأول من وليها منهم جعفر بن محمد من الأشراف الحسنين.
أبو الطيب داود بن عبد الرحمن	٤٠٣هـ	تولى مكة لما غابت عنها أبو الفتوح حينما خرج العبيدين
تاج المعالي محمد شكر بن أبي الفتوح	سنة ٤٣٠هـ	تولى بعد وفاة والده ودامت ولايته ٢٣ عاماً وتوفي في ٤٥٣هـ.
عبد تاج المعالي . . .	٤٥٣هـ	قيل إنه تولى أمر مكة بعد وفاة سيده حيث أن شكر لم ينجب.
محمد بن أبي الفاتك	٤٥٤هـ	من بني أبي الطيب داود بن تعبد الرحمن
علي بن محمد الصلحي	سنة ٤٥٥هـ	قدم إلى مكة من اليمن واتزرعها من بني أبي الطيب واستعمل العدل والإحسان مع أهلها
محمد بن جعفر بن محمد	٤٥٥هـ	ولي مكة من قبل الصليحي وهو من الأشراف الحسنين

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
حمزة بن وهاس بن أبي الطيب محمد بن جعفر بن محمد	٤٥٥هـ	انتزع حمزة مكة من ابن جعفر ولكن ما لبث أن استرجعها منه.
القاسم بن محمد بن جعفر	سنة ٤٨٤هـ	تولى أمر مكة بعد وفاة والده
الأصهيد سامر تكين	سنة ٤٨٤هـ	انتزع مكة من يد القاسم ثم استردها القاسم منه
القاسم بن محمد بن جعفر	سنة ٤٨٨هـ	كان قويا شجاعاً
فليته بن القاسم	سنة ٥١٨هـ	من الأدباء والشعراء
هاشم بن فليته	سنة ٥٢٧هـ	نهب الحج العراق أثناء طوافه لخلاف بينه وبين أميره
القاسم بن هاشم	٥٤٩هـ	صادر أموال أعيان مكة وتجارها والمجاورين
عيسى بن فليته	سنة	حصلت فتنة بين القاسم وعمه

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
	٥٥٣هـ	انتهت بطرد القاسم من مكة.
القاسم بن هاشم	سنة ٥٥٧هـ	قتل بعد أيام لقتله قائد من قواده فتغير عليه أصحابه
عيسى بن فليته مالك بن فليته عيسى بن فليته	سنة ٥٦٥هـ	في سنة ٥٦٧ هـ أثناء ولاية عيسى انقضت دولة العبيدين بمصر واستولى عليها السلطان صلاح الدين الأيوبي للعباسيين.
داود بن عيسى	سنة ٥٧٠هـ	عزل الناصر العباسي في ١٥ رجب سنة ٥٧١هـ
مكشربن عيسى طاشتكين القاسم بن مهنا الحسيني	سنة ٥٧١هـ	نحى مكشربن عيسى عن مكة طاشتكين أمير الحج العراقي بعد أن جرى بينهما قتال شديد نهبت فيه دور كثيرة وأحرقت وسلب مكشربن من الحجاج أموالها.
داود بن عيسى	٥٧٢هـ	ولاه طاشتكين بعد أن أظهر له القاسم عجزه عن حكم

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
		مكة.
مكشربن عيسى	سنة ٥٨٧هـ	في زمنه أبطل صلاح الدين المكوس التي كان يتقاضاها أمير مكة من الحجاج عن طريق عيذاب وهي سبعة دنانير مصرية عن كل شخص وعوضه عنها ثمانية أردب من القمح
الشريف قتادة بن إدريس الحسيني	سنة ٥٩٧هـ	انتزع مكة من مكشربن ذلك انقضت ولاية بني فليته المعروفين بالهواشم والشريف قتادة هو جد الأشراف الذين كانوا يحكمون مكة إلى سنة ١٣٤٣هـ
الحسن بن قتادة	سنة ٦١٧هـ	حكم مكة بعد وفاة والده
علي بن مرسل	سنة ٦١٩هـ	انتزع مكة من الحسن ملك اليمن المسعود ابن الملك الكامل صاحب مصر وولي عليها المسعود علي بن مرسل نائبه علي

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
		اليمن
صامر الدين يقوت عتيق المسعود	سنة ٦٢٦هـ	ولي مكة من قبل الملك المسعود
طغتكين التركي	سنة ٦٢٦هـ	ولي مكة من قبل الملك الكامل
مراجح بن قتادة	سنة ٦٣٠هـ	ولي مكة بمساعدة علي بن مرسل صاحب اليمن بعد المسعود وقد اتزعت منه واستردها ثماني مرات حتى توافى مراجح سنة ٦٥٤هـ بعد أن نرعت من مكة لآخر مرة سنة ٦٥٢هـ.
محمد بن المسيب	سنة ٦٤٦هـ	تولاها للمنصور الرسولي
الحسن بن علي بن قتادة	سنة ٦٤٧هـ	تولى أمر مكة بعد أن قبض على ابن المسيب وحكمها ٤ سنوات قتل غدرا عام ٦٥١هـ
جمان بن الحسن بن	سنة	ولعها بمساعدة الملك الناصر

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
قتادة	٦٥١هـ	صاحب مصر
غازن بن راجح	سنة ٦٥٢هـ	انتزع إمارة مكة من أبيه راجح الذي أخرج جمانرا من مكة بلا قتال.
إدمريس بن قتادة ومحمد أبو نعي الأول	سنة ٦٥٤هـ	انتزعا مكة من غازن في شوال سنة ٦٥٤هـ
محمد أبو نعي الأول	سنة ٦٦٧هـ	تقاتل مع إدمريس حتى قتله سنة ٦٧هـ وانقرض بالولاية
غازن بن إدمريس	٦٧٠هـ	لما قتل أبوه واستنجد بجمانر بن شيحه فأخرج أبانعي ثم استرد أبو نعي مكة
جمانر بن شيحه	سنة ٦٨٨هـ	كان والياً على المدينة وأضاف إليه قلاوون صاحب مصر مكة فأخذها أياماً ولكن لم يلبث أن استرجعها منه أبو النعي
رميثة وحميضة ولد أبي نعي عطيفة وأبو الغيث	سنة ٧٠١هـ	تنازل أبوهما عن الملك لهما ولما حج ببيرس أمير الكرك ولي أخويهما عطيفة وأبا الغيث لما

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
ولدا أبي النما		شكوا إليه وقبض على رميثة وحميضة وأخذهما معه .
رميثة وحميضة ولدا أبي نعي	سنة ٧٠٣هـ	استعاد مكة سنة ٧٠٣هـ ووقعت بينهما فتن وكذا بينهما وبين عطيفة وأبي الغيث وقتل حميضة أخاه أبا الغيث سنة ٧١٤هـ وبقي التنازع بين رميثة وعطيفة زمناً طويلاً هذا يأخذ مكة مرة وإذا يترعها منه أخرى حتى استقر الملك لرميثة بعد سنة ٧٣٧هـ .
رميثة منفرداً	سنة ٧٣٧هـ	انقردها ١٥ عام .
عجلان بن رميثة	سنة ٧٤٥هـ	اشترك معه في الولاية بعد سنة ٧٤٦هـ أخوه ثقبه الذي توفي سنة ٧٦٢هـ فاشترك معه ابنه أمد حتى توفي سنة ٧٧٧هـ
عجلان وثقبه	سنة	اشترك معه أخوه ثقبه في ولاية

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
	٧٤٦هـ	مكة
سند ومغاس ابن مريمثة	سنة ٧٤٧هـ	ولاها صاحب مصر في حين ولاية عجلان وثقة وقتل مغاس سنة ٧٦١هـ
أحمد بن عجلان منفردا	سنة ٧٧٧هـ	استقل بالملك بعد وفاة أبيه واشترك معه في الملك ابنه محمدا سنة ٧٧٨هـ وتوفى أحمد سنة ٧٨٨هـ .
محمد بن أحمد بن عجلان منفردا	سنة ٧٧٨هـ	قتله أمير الحج المصري بعد أن تولى ١٠٠ يوم
عنان بن مغاس علي بن عجلان	سنة ٧٨٨هـ سنة ٧٨٩هـ	ولاه مكة الظاهر برقوق وأشرك عنان معه أحمد بن ثقة وعقيل بن مبارك بن مروثة ظانا أن ملكه يدوم بذلك ولكن عزله برقوق وولى علي بن عجلان فأشرك على معه عنان ثم استقل على بالملك سنة ٧٩٤هـ

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
محمد بن عجلان	سنة ٧٩٧هـ	ولي بعد قتل أخيه علي .
حسن بن عجلان	سنة ٧٩٨هـ	ولاه سلطان مصر لما قتل علي فحضر إلى مكة فسلم له أخوه محمد .
بركات بن الحسن	سنة ٨٠٩هـ	أشرك أبوه معه في هذه السنة
أحمد بن الحسن	٨١٠هـ	أشركه أبوه مع أخيه بركات وتولى الحسن نيابة السلطان في جميع بلاد الحجاز .
مرميثة بن محمد بن عجلان	سنة ٨١٨هـ	ولي مرميثة سلطان مصر فأرسل الحسن ابنه بركات يستعطف السلطان فأعاد الحسن .
الحسن بن عجلان	سنة ٨١٩هـ	
علي بن عنان بن مغامس	سنة ٨٢٧هـ	ولاه برسباي ملك مصر ثم أعاد الحسن
الحسن بن عجلان	سنة ٨٢٩هـ	توفى بمصر سنة ٨٢٩هـ وكان

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
	٥٨٢٨هـ	من العلماء الفضلاء
بركات بن الحسن	سنة ٥٨٢٩هـ	تولى مراراً وكان من العلماء الأنباب
عل بن الحسن	سنة ٥٨٤٥هـ	عزل أخوه بركات وتولى مكانه ولكن ما لبث أن أعيد بركات
بركات بن الحسن	سنة ٥٨٤٥هـ	عزل بعد سنة بأخيه أبي القاسم
أبو القاسم بن الحسن	سنة ٥٨٤٦هـ	أخرجه بركات سنة ٥٨٤٩هـ ثم عاد إلى مكة وبقي عليها سنة حيث ذهب إلى مصر ومات بها سنة ٥٨٥٣هـ
بركات بن الحسن	سنة ٥٨٥١هـ	أعاد إلى ولاية مكة السلطان جقمق وبقي بها حتى توفي سنة ٥٨٥٩هـ .
محمد بن بركات	سنة ٥٨٥٩هـ	كان عالماً فاضلاً حج في ولايته السلطان قايتباي سنة

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
		٨٨٤هـ .
بركات بن محمد	سنة ٩٠١هـ	قد أشركه أبوه معه في الملك من سنة ٧٧٨هـ واستقل به بعد وفاته ٩٠١هـ .
هنراع بن محمد أحمد بن محمد حميضة بن محمد	سنة ٩٠٧هـ سنة ٩٠٧هـ سنة ٩٠٨هـ	تولى كل من هؤلاء بعض شهور وتغلب عليهم أخوهم بركات حتى صفا له الملك سنة ٩٠٨هـ .
أبو نعي الثاني محمد بن بركات	سنة ٩٣١هـ	أشركه السلطان الغوري مع أبيه في ولاية مكة من سنة ٩١٨هـ ولم تعد سن أبي نعي ٧ سنوات وبعد وفاة أبيه استقل بالولاية وقد أقره مع أبيه استقل بالولاية مع أبيه السلطان سليم لما فتح مصر سنة ٩٣٢هـ .
أحمد بن أبي نعي	سنة	أشركه السلطان سليمان مع

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
	٩٤٥هـ	أبيه في ولاية مكة سنة ٩٤٥هـ وتوفي في حياة أبيه سنة ٩٦١هـ.
حسن بن أبي نعي	سنة ٩٩٢هـ	شارك أباه في الملك من سنة ٩٦١هـ واستقل بعد وفاة أبيه سنة ٩٩٢هـ
حسين ومسعود ابنا الحسن		ولي كل منهما مكة مع أبيه في حياته وتوفيا قبل وفاة والدهما.
أبو طالب بن الحسن	سنة ١٠١٠هـ	هو أكبر أولاد الحسن ولي بعد وفاة أبيه وليس له عقب.
إدريس بن الحسن	سنة ١٠١٢هـ	ولي بعد وفاة أبي طالب.
فهيدي بن الحسن	سنة ١٠١٢هـ	أشركه الأشراف مع أخيه إدريس ثم خلع سنة ١٠١٩هـ.
محسن بن الحسين بن الحسن	سنة ١٠٣٢هـ	أشرك مع عميه إدريس وفهيدي وبعد نزاع استقرت له الولاية سنة

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
		١٠٣٢هـ .
أحمد بن عبد المطلب بن الحسن	سنة ١٠٣٧هـ	ولاه أحمد باشا والي اليمن من قبل السلطان وقد قاتل أخاه محسنا فهزمه .
مسعود بن إدريس بن الحسن	سنة ١٠٣٩هـ	ولاه قانصوه باشا بعد أن قتل أحمد ختقا اقتصاصا منه للشيخ عبد الرحمن المرشدي مفتي مكة الذي قتله أحمد لضغائن بينه وبينه .
عبد الله بن الحسن	سنة ١٠٤٠هـ	تنازل عن الإمارة لابنه محمد واستدعى محسن بن نريد من اليمن وأشركه مع ولده أيضا .
محمد بن عبد الله بن الحسن	سنة ١٠٤٠هـ	قتله نامي بن عبد المطلب بن الحسن الذي دخل مكة ونهب بيوتها .
نامي بن عبد المطلب	١٠٤١هـ	قتل في المحرم سنة ١٠٤٢هـ بعد أن تولى ١٠٠ يوم .
نريد بن محسن		بعد أن قتل نامي سنة ١٠٤٢هـ خلصت الولاية إلى أن توفى سنة

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
		١٠٧٧هـ
سعد بن نريد	سنة ١٠٧٧هـ	ولي بعد وفاة أبيه ثم ولي ثلاث مرات أخرى ومجموع مدة الولاية ٧ أشهر و١٥ سنة
أحمد بن نريد	سنة ١٠٨٠هـ	أشركه معه أخوه سعد ثم هربا سنة ١٠٨٢هـ
أحمد الحارث	سنة ١٠٨١هـ	تولي الإمارة وهو بالمدينة، وأبس خلعة الإمارة، ولم يدخل مكة المكرمة، وتنازل عنها بعد (٦) أشهر لسعد بن نريد، حقتاً للدماء. (٩٦)
بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نعي	سنة ١٠٨٢هـ	ولي بعد هروب أحمد وسعد وبقي في الولاية حتى توفي سنة ١٠٩٤هـ وكان حميد السيرة.
سعيد بن بركات	سنة	حصلت بينه وبين الأشراف فتن

(٩٦) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤، ص٥٢٤؛ السنجاري: منائح الكرم، ج٤، ص٣٠٧-٣٠٨؛ الطبري: إتحاف فضلاء الزمن، ج٢، ص٩٨-١٠٠؛ الدحلان: خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٨١-٨٦.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
	١٠٩٤هـ	انتهت بخلعه .
أحمد بن نريد	سنة ١٠٩٥هـ	ولاه السلطان بعد خلع سعد وتوفي سنة ١٠٩٩هـ .
سعيد بن سعد بن نريد أحمد بن غالب بن محمد	سنة ١٠٩٩هـ	تنازعا الإمارة بعد وفاة أحمد بن نريد فجاء الأمر السلطاني بتوليتة أحمد بن غالب فسلم له سعيد في السنة نفسها .
محسن بن حسين بن نريد	سنة ١١٠١هـ	ولاه والي جدة فخرج أحمد من مكة .
مساعدة بن سعد	سنة ١١٠٣هـ	نازع سعيد بن سعد محسنا فتنازل عن الإمارة لمساعدة بن سعد وهذا تنازل عنه لسعيد .
سعيد بن سعد	سنة ١١٠٣هـ	هذه المرة الثانية له في الولاية على مكة
سعد بن نريد	سنة ١١٠٣هـ	ولي بأمر سلطاني وكان في بلاد الروم فأُتِىَ عنه ابنه

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
		سعيداً .
عبد الله بن هاشم	سنة ١١٠٥هـ	طلب الولاية له والي جدة ولكن قاتل سعد عبد الله واتسرع مكة منه .
سعد بن نريد	سنة ١١٠٦هـ	استمر في هذه الولاية إلى سنة ١١١٣هـ حيث نزل عن الإمارة لأبنة سعيد .
سعيد بن سعد	١١١٣هـ	حصلت بينه وبين الأشراف فتن كثيرة فعزلوه وولوا عبد المحسن
عبد المحسن بن أحمد بن نريد	سنة ١١١٦هـ	نزل عن الإمارة بعد تسعة أيام لعبد الكريم
عبد الكريم بن يعلى	سنة ١١١٦هـ	أخرجه من مكة سعد بن نريد
سعد بن نريد	١١١٦هـ	طعنه عبد الكريم عدة طعنات مات منها .
عبد الكريم بن يعلى	سنة ١١١٦هـ	تقاتلا على ولاية مكة وقد تولاها الأول ثلاث مرات .

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
سعيد بن سعد		
عبد الله بن سعيد	سنة ١١٢٩هـ	تولى بعد وفاة أبيه سعيد
علي بن سعيد	١١٣٠هـ	
يحيى بن بركات	١١٣٠هـ	
مبارك بن أحمد بن نريد	١١٣٢هـ	
يحيى بن بركات	١١٣٤هـ	
بركات بن يحيى	١١٣٦هـ	
مبارك بن أحمد بن نريد	١١٣٦هـ	
عبد الله بن سعيد	١١٣٦هـ	
محمد بن عبد الله بن سعيد	١١٤٣هـ	
مسعود بن سعيد	١١٤٥هـ	
محمد بن عبد الله بن	١١٤٥هـ	

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
سعيد		
مسعود بن سعيد	١١٤٦هـ	
مساعد بن سعيد	١١٦٥هـ	
جعفر بن سعيد	١١٧٢هـ	
مساعد بن سعيد	١١٧٣هـ	
عبدالله بن سعيد	١١٨٤هـ	
أحمد بن سعيد	١١٨٤هـ	
عبدالله بن حسين بن يحيى بن بركات	١١٨٤هـ	
أحمد بن سعيد	١١٨٥هـ	
سرور بن مساعد	١١٨٦هـ	ثم انتزعها سرور من عمه أحمد وظل يهاجمه حتى أخذ سرور الفتنة بالقبض عليه وسجنه وتوفي عام ١١٩٥
غالب بن مساعد	١٢٠٢هـ	ظهرت في عهده الدعوة السلفية، وأقصاه محمد علي باشا .
يحيى بن سرور	١٢٢٨هـ	

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
عبدالمطلب بن غالب بن مساعد .	١٢٤٢هـ	تولى عبدالمطلب بعد يحيى ولكن لم توافق الدولة العثمانية على توليه بل ولت محمد بن عون بطلب من محمد علي باشا . .
محمد بن عبدالمعين بن عون .	١٢٤٣	
عبدالمطلب بن غالب	١٢٦٧	
محمد بن عبدالمعين بن عون .	١٢٧٢هـ	
عبدالله باشا بن محمد بن عبدالمعين	١٢٧٤هـ	ولي بعد وفاة أبيه محمد بن عون .
حسين باشا الشهيد ابن محمد بن عبدالمطلب	١٢٩٤هـ	قتله أفغاني بجمده .
عبدالمطلب بن غالب	١٢٩٧هـ	
عون الرفيق باشا بن محمد بن عبدالمعين	١٢٩٩	تولى في ١١/٢٤، ووصل مكة ١٢/١٠
علي باشا	١٣٢٣هـ	ولي وأعطى مرتبة الوزارة .
حسين بن علي	١٣٢٦هـ	ولي في ١٠/٦/١٣٢٦هـ، ثم

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
		أعلن نفسه ملكاً على الحجاز.
علي بن الحسين	١٣٤٣	ولي ٤/٣/١٣٤٣هـ، ثم سلم جدة، بعد المعاهدة في ٦/٦/١٣٤٤هـ.
خالد بن لؤي	١٣٤٣هـ	ولي مكة من قبل السلطان عبدالعزيز آل سعود.
فيصل بن عبد العزيز آل سعود	١٣٤٤هـ	ولاه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وبقي عليها حتى وفاة الملك عبد العزيز في ٤/٣/١٣٧٣هـ
متعب بن عبد العزيز آل سعود	سنة ١٣٧٨هـ	تولى في عهد الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بمرسوم ملكي
عبد الله بن سعود بن عبد العزيز	١٣٨٠هـ	تولى في عهد أبيه الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بمرسوم ملكي
مشعل بن عبد العزيز	١٣٨٢هـ	تولى في عهد الملك سعود بن عبد

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
آل سعود		العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وبقي في عهد الملك فيصل إلى عام ١٣٩٠هـ بمرسوم ملكي
فواز بن عبد العزيز آل سعود	١٣٩٠هـ	تولى في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود .
ماجد بن عبد العزيز آل سعود	١٤٠٠هـ	تولى في عهد الملك خالد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عام ١٤٠٠هـ بمرسوم ملكي وظل متولياً لإمارة مكة في عهد خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز إلى عام ١٤٢٠هـ .
عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود	١٤٢٠هـ	تولى في عهد الملك فهد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بمرسوم ملكي. (٩٧)

(٩٧) الطبري: الأرج المسكي في التاريخ المكي، ص٣١٦-٣٦١؛ الغازي: إفادة الأنام، ج٣، ص٣-٣٠، إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين، ج١، ص٣٥٥؛ زامباور: الأنساب والأسرات الحاكمة، ص٢٧-٣٥؛ الشريف مساعد بن منصور الحسني: جداول أمراء مكة وحكامها، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ، ص٦١-٨٠.

اسم الأمير	تاريخ التولية	معلومات
خالد الفيصل آل سعود	١٤٢٨هـ	صدر في ٢٩/٤/١٤٢٨هـ الموافق ١٦ مايو ٢٠٠٧م أمر ملكي :كرمه بتعيينه أميراً لمنطقة مكة المكرمة بمرتبة وزير. في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز.

مصادر و مراجع الدراسة

١- الألباني: محمد ناصر الدين: إرواء الغليل في تخرج أحاديث

منار السبيل، إشراف: زهير الشاويش، المكتب

الإسلامي، يروت.

٢- الألباني: صحيح سنن ابن ماجه، الطبعة الأولى" الطبعة

الجديدة"، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، مكتبة المعارف، الرياض،

المجلد الثاني

٣- الأزرقى: أبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد: (ت ٢٥٠هـ)،

أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، دراسة وتحقيق: عبد الملك

بن دهيش، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٤- باسلامة: حسين عبدالله: تاريخ عمارة المسجد الحرام، الكتاب

العربي السعودي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ، تهامة.

٥- باشا: إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين، مكتبة الثقافة الدينية،

القاهرة.

٦- بدر شيني: أحمد هاشم: أوقاف الحرمين الشريفين في العصر

الملوكي، إصدار خاص بمناسبة مكة عاصمة الثقافة

الإسلامية، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ-

٢٠٠٥م.

٧- البلادي: عاتق بن غيث: معالم مكة التاريخية والأثرية،

الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، دار مكة.

٨- البلاذري: لأحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، الجزء الأول،

تحقيق: محمد حميد الله، الطبعة الثالثة، دار المعارف.

٩- الجواني: الشريف أبو علي محمد بن أسعد، المقدمة الفاضلية،

تحقيق: تركي بن مطلق القداح العتيبي، الطبعة الأولى.

١٠- الحارثي: ناصر بن علي: المعجم الأثري لمنطقة مكة

المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، لجنة

المطبوعات في التنشيط السياحي بمحافظة الطائف.

١١- الحسني: الشريف مساعد بن منصور: جداول أمراء مكة

وحوكامها، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

١٢- ابن حنبل: مسند الإمام أحمد: أبو عبدالله أحمد بن

حنبل، ت٢٤١هـ، المحقق: شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد

وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-

٢٠٠١م.

١٣- بن دهب: عبد الملك: الحرم المكي الشريف والأعلام

المحيطة به، مكتبة الأسد، مكة.

١٤- الراجحي: عبدالعزيز فيصل، لذة العيش في فضائل قرش،

الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٥- الزبيدي: الإمام زين الدين أحمد بن عبد اللطيف: مختصر صحيح

البخاري " المسمى التجريد الصحيح لأحاديث الجامع

الصحيح"، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة الأولى،

١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

١٦- الزيري: عبدالله المصعب بن عبدالله المصعب "نسب قريش"،

تحقيق: أ. ليفي بروفنسال، الطبعة الثالثة، دار المعارف، ج١

١٧- السباعي: أحمد: تاريخ مكة، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

١٨- السنجاري: علي بن تاج الدين بن تقي الدين، منائح الكرم

في أخبار مكة وولاية الحرم، تحقيق: جميل المصري

وآخرون، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، جامعة أم

القرى.

١٩- سقاة ضيوف الرحمن: إصدار من مكتب الزمامة الموحد،

تحت إشراف وزارة الحج.

٢٠- الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك، الطبعة

الثالثة، ١٤١١هـ-١٩٩١م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

٢١- الطبري: علي بن عبد القادر: الأرح المسكي في التاريخ المكي،

تحقيق: أشرف أحمد الجمال، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م،

المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

٢٢- نرامباومر المستشرق: الأنساب والأسرات الحاكمة، دار

الرائد العربي- بيروت.

٢٣- لابن أبي عاصم: السنة، الطبعة الأولى، ١٤٠٠، تحقيق محمد

ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ج ٢.

٢٤- عبدالغني: محمد الياس: تاريخ مكة قديماً وحديثاً، الطبعة

الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، مطابع الرشيد- المدينة المنورة.

٢٥- عبيد: فيصل محمد: زمزم والزمزمة، دار القبلة للثقافة

الإسلامية.

٢٦-الغازي: الشيخ عبدالله بن محمد المكي الحنفي: إفادة الأنام بذكر

أخبار بلد الله الحرام، تحقيق عبد الملك بن عبدالله بن دهيش،

الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، توزيع: مكتبة الأسد للنشر

والتوزيع بمكة.

٢٧-الفاسي: تقي الدين محمد بن أحمد الحسيني المكي: (ت

٨٣٢هـ). العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد

عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، دار الكتب

العلمية، بيروت-لبنان.

٢٨-ابن فهد: النجم عمر بن محمد بن فهد القرشي المكي:

(ت٨٨٥هـ) إتحاف الوري بأخبار أم القرى، تحقيق فهد محمد

شلتوت، جامعة أم القرى، مركز البحث وإحياء التراث

الإسلامي، كلية الشريعة، مكة.

٢٩- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، الطبعة الأولى، ١٤٠٠-١٩٨٠م،

دار الفكر

٣٠- الكردي: محمد طاهر: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ج٣،

الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ

٣١- المرصفي: سعد: الكعبة مركز العالم، الطبعة

الثانية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، مكتبة المنار الإسلامية،

ومؤسسة الريان.

٣٢- المنذري: المحافظ زكي الدين عبدالعظيم: مختصر صحيح مسلم،

تخريج: أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي،

بيروت، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٣- الندوة: جريدة الندوة: (الخميس والجمعة ٠١/٠١/١٤٣٤هـ)

١٥/نوفمبر/٢٠١٢ العدد: ١٤٦٦.

٣٤- موقع الدرر السنية، الموسوعة الحديثية:

[.http://dorar.net/enc/hadith](http://dorar.net/enc/hadith)

٣٥- ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق: طه عبدالرءوف سعد،

١٩٧٥م، دار الجيل، بيروت.

الفهرس

الصفحة	الموضوع	م
٢	تصدير	١
٧	تمهيد	٢
١٠	الفصل الأول: مكة البلد الأمين	٣
٣٢	الفصل الثاني: قريش وأحفاده	٤
٣٨	الفصل الثالث: بئر زمزم وسقاية الحاج قبل البعثة النبوية	٥
٧٦	الفصل الرابع: سقاية الحاج في العهد النبوي	٦
٨٤	الفصل الخامس: سقاية الحاج في العهود الإسلامية المختلفة	٧

٩٥	الفصل السادس: نواب العباسيين في السقاية	٨
١١٣	الفصل السابع: العهد السعودي الزاهر	٩
١٢٦	الفصل الثامن: أمراء مكة منذ فتحها (٨-١٤٣٤هـ)	١٠
١٦٢	مصادر ومراجع الدراسة	١١
١٧١	الفهرس	١٢

